الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

العدد 37

آذار / مارس 2024

البديل OCA

منظمة البديل الشيوعي في العراق

بمناسبة الثامن من آذار

نحو بناء حركة نسوية تحررية مقتدرة بالتزامن مع الحركة العمالية الصاعدة في العراق

نستقبل الثامن من آذار، يوم المرأة العالمي، هذا العام، في اوضاع استمرار جرائم حرب الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد سكان غزة والتي أودت بحياة عشرات الآلاف معظمهم نساء وأطفال. وقد اثارت هذه المجازر غضب واحتجاج عشرات الملايين من التحررين ومحبي الانسانية في جميع انحاء العالم رافعين اصوتهم لإيقافها الفوري والدائم

ان النساء في العراق مازلن يعانين الأشد، في ظل حكم الميليشيات والنظام الإسلامي الطائفي والقومي القائم، وسيادة القيم والقوانين البطريركية والدينية والعشائرية. فما تزال تُرتكب يوميا جرائم القتل والعنف والأذى الجسدي والنفسي والتميز ضدهن والاتجار بهن، ويفرض عليهن تعدد الزوجات، ويجري منعهن من إكمال التعليم، والقيام بالعمل خارج المنزل، كما يفرض الفصل بينهن وبين الذكور في المدارس والجامعات.

وكلما اقدمت المرأة في هذا البلد على مقاومة الاضطهاد والظلم الذي يُمارس ضدها، او ناضلت لنيل حقوقها وحرياتها ومساواتها، او سعت لإطلاق طاقتها وابداعاتها، عبر مقاومة فردية او نضال جماعي منظم، يواجهها جيش من الذكوريين وأصحاب الفتاوي الاسلامية والعشائريين، وصف عريض من القوى الميليشية والمؤسسات والهيئات الحكومية التابعة للأحزاب الحاكمة، لكسر عزيمتها ونضالاتها.

هذا، وبدأت الميليشيات والأجهزة القمعية الحكومية التي يديرها هذا او ذاك من أحزاب الإسلام السياسي، منذ فترة ليست بالقصيرة، بتشديد هجماتها على المنظمات النسوية المدافعة عن حقوق وحرية المرأة، بذرائع واهية شتى، وتضيق الخناق عليها وتمنعها حتى من انقاذ وايواء المعنفات والمهددات بالاتجار والقتل.

إن سنوات طوال من النضال النسوي لتحقيق مطالب، مثل إقرار قانون يوفر الحد الأدنى من الحماية من العنف الاسري، ومعاقبة المجرمين بحق المرأة، وعدم حرمانها من رعاية الطفل، ومنع تزويج الصغيرات، ومنع تعدد الزوجات، وغيرها من المطالب، لم تصل الى اية نتيجة.

بالإضافة الى ذلك، في بلد تحكمه قوى فاسدة، تحتكر ثرواته وتنهبها وتتقاسمها وفق المحاصصة القومية والطائفية، وتنفذ السياسات الاقتصادية الرأسمالية النيو ليبرالية بشراسة، ووفق استراتيجية وسياسة البرجوازية الامبريالية العالمية ومؤسساتها، كصندوق النقد والبنك الدوليين، فان النساء تعيش في خضم تفاقم ازمة اجتماعية واسعة في البلاد، وتعاني معظمهن من البؤس الاقتصادي والبطالة والتهميش الاجتماعي وقلة فرص التعليم امامها.

غير ان جيلا واسعا من الشابات في عموم العراق سلكن طريقهن، وسط هذه الأوضاع، الى سوق العمل بحثا عن إيجاد مورد عيش وعمل لتامين استقلالهن الاقتصادي، وبالأخص في قطاع الخدمات والأسواق والمولات والشركات الاهلية ومؤسسات الدولة المختلفة. وقد بادرت الخريجات من مختلف الجامعات والمعاهد بالبحث عن العمل في مجال التعليم، وفي القطاعين الحكومي والخاص، وهن يشاركن بشكل فعال في التظاهرات العمالية لتحقيق مطالبهن في التعين وفرص العمل. فقد شاركت ولاتزال الموظفات والعاملات، والمحاضرات العاملات بالمجان، والكادر التعليمي والتدريسي النسوي، بشكل كبير ومؤثر في تظاهرات عمال الأجور والمحاضرين وحركة تعديل سلم الرواتب.

وفي إقليم كوردستان، فان المشاركة الفعالة للكادر التعليمي النسوي في احتجاجات المعلمين الحالية، وقبلها مشاركة الموظفات والعاملات في مجمل احتجاجات العمال والموظفين بخصوص صرف الرواتب، تشكل ظواهر بارزة في هذه الحركات. هذا، وان الدور الطليعي للطالبات في الحركة الطلابية واحتجاجاتها لنيل حقوقها وحرياتها ليست خافية على احد في هذا الإقليم.

ان مجمل هذه الدينامية الاجتماعية لمشاركة النساء، وبالأخص الشابات منهن، في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدراسية والفكرية، وانخراطها الفعال في الاحتجاجات والاضرابات العمالية المتواصلة في البلاد، وانفتاح الشابات من مختلف الطبقات الاجتماعية على الثقافة العصرية المتمدنة عبر الانترنيت، وتنامي ثقافة النقد بوجه ما هو جامد وقروسطي وفاسد، فقد انعكس كل ذلك في انبثاق وتبلور ثقافة نسوية تحررية ونضالية عمالية، بموازاة الثقافة والقيم البطريركية والأيديولوجيا الذكورية السائدة.

يعتمد مستقبل الحركة النسوية التحررية وتطورها المقبل في عموم العراق، الى حد كبير، على تلك الفئات الشابة من النساء العاملات وكذلك المعطلات عن العمل والطالبات ونضالاتها النسوية. وهذا ما يجعل من أولويات التيار الماركسي والحركة النسوية البروليتارية الاشتراكية تقوية وتنظيم نضال هذه الفئات والطيف الواسع من الشابات المتطلعة الى الحرية والمساواة في النضال لإيجاد التغيير الثوري في المجتمع وتغيير توازن القوى الطبقي لصالح الطبقة العاملة والمفقرين والمضطهدين، بوجه البرجوازية ونظامها السياسي، ولتحقيق مطالبهم واهدافهم التحررية والاشتراكية، فان تنامي حركة نسوية تحررية مقتدرة، بالتزامن مع الحركة العمالية الصاعدة في العراق، يشكل محورا رئيسيا ليس لنهوض النضال النسوي التحرري على صعيد المجتمع فحسب، بل ايضا لتطور الحركة العمالية الحالية بشكل اشمل واحداث التغيير الجذري والثابت لصالح الشغيلة والنساء والتحررين.

في الثامن من آذار، فلنوحد نضالنا:

- لبناء حركة نسوية تحررية مقتدرة بالتزامن مع تصاعد الحركة العمالية الحالية
- لتطوير الحركة البروليتارية النسوية الاشتراكية
- لتقوية النضال السياسي الثوري، على أساس طبقي عمالي مستقل، لإنهاء النظام القائم، ولتحرر المرأة وتحقيق مساواتها
- لتحرير المرأة من كل القيود والممارسات الرجعية التي تحرمها من حقها في الحياة وتحد من حريتها وخياراتها الشخصية ونشاطاتها الاجتماعية
- لإيقاف هجمات السلطات على المنظمات النسوية المدافعة عن حقوق وحريات المرأة
- لتحقيق جميع مطالب الحركة النسوية التحررية، بخصوص مشاريع قوانين، مُدافعة عن حقوق وحرية المرأة ومساواتها مع الرجل.
- لإنهاء فوري ودائم لحرب إسرائيل الاجرامية في غزة، والتضامن مع النضال النسوي التحرري في فلسطين

ان منظمة البديل الشيوعي في العراق تهنئ النساء في العراق والعالم بالثامن من آذار، يوم نضال المرأة العالمي، وتهنئ المرأة العاملة والمضطهدة في البلاد ومن مختلف الجنسيات بهذا اليوم، وتناضل بثبات وبحزم من اجل تحرر المرأة وتحقيق مساواتها

عاش الثامن من آذار
عاشت الاشتراكية
منظمة البديل الشيوعي في العراق
23 شباط 2024

العمال والموظفون في عدد من المحافظات يضربون عن الدوام من اجل اقرار سلم جديد للرواتب

اقدم عدد من عمال وموظفي بلدية الثغر في البصرة يوم الاثنين الموافق 26 شباط على الإضراب عن الدوام لحين تحقيق مطلبهم بإقرار سلم جديد الرواتب.

وفي ذات اليوم اعلن قسم مديرية التربية في خانقين في محافظه ديالى الاضراب عن الدوام لحين تحقيق مطلب الموظفين بإقرار سلم الرواتب اقرار.

من جانبهم اضرب عمال وموظفي قاطع خدمات الخمسة ميل/ مديرية الكهرباء في محافظة البصرة عن العمل بالإسراع بحسم اقرار سلم الرواتب الجديد

استطلاع للرأي بمناسبة الثامن من مارس مع مجموعة من النقابيات والنسويات

ص6

الأوهام حول قرار المحكمة الاتحادية بصرف الرواتب، والانجرار وراء دعايات قوى السلطة في الإقليم، لا يخدم مصالح الجماهير المعترضة

حوار جريدة الروت مع مؤيد احمد

ص3

إقليم كوردستان، إفلاس السلطة وعجز الحركات الاحتجاجية

نادر عبد الحميد

ص4

حيدر الجاسم: المحور الاساسي والرئيسي في عمل اتحادنا هو الوقوف بوجه الخصخصة والاستثمار وضد سياسة الحكومة الاقتصادية

ص7

من امام مقر الوزارة... عمال الصناعة يطالبون بإيقاف الاستثمار وإقرار سلم جديد للرواتب

تظاهر المئات من عمال الشركات والمصانع في وزارة الصناعة والمعادن أمام مقر الوزارة في بغداد، صباح يوم الأربعاء الموافق 28/ 2/ 2024، مطالبين بالإيقاف الفوري لعمليات بيع الشركات وخصخصتها، وعرضها للاستثمار، والوقف بوجه سياسة الدولة الاقتصادية وما نتج عنها من اعادة هيكلة واقاف متعمد لأغلب الشركات والمعامل المنتجة. كما طالب المتظاهرون بتشغيل المصانع المتوقفة، وإلغاء اجراءات النقل والعقوبات التعسفية الاخرى بحق عدد من النقابيين والناشطين العماليين. كما دعا المتظاهرون إلى إقرار سلم جديد للرواتب، يوفر الاحتياجات الأساسية للعمال والموظفين.

حول حركة سلم الرواتب

جلال الصباغ

ص2

الثامن من آذار 2024، تحديات وافاق النضال النسوي التحرري في المنطقة

شيرين عبدالله

ص8

العشرة الأوائل على الاقسام يتظاهرون أمام المنطقة الخضراء مطالبين بالتعيين

تظاهر العشرات من الخريجين العشرة الأوائل، أصحاب التسلسلات من 4 الى 10 امام المنطقة الخضراء في بغداد، اليوم الخميس 22/ 2/ 2024، مطالبين الحكومة المركزية بالتعيين والاستثناء لأنصافهم أسوة بالثلاثة الأوائل من الدرجات الفائضة في مجلس الخدمة

وقد تعرض المتظاهرون للضرب والاعتداء من قبل القوات الأمنية.

الصفحة الادبية — ص5

قضايا ونضالات المرأة — اعداد : أسيل رماح — ص6

قضايا ونضالات العمال — ص7

حول حركة سلم الرواتب

جلال الصباغ

"الصورة لا تزال غامضة، لكن يجب في كافة الأحوال تعديل سلّم الرواتب القليلة بحدود معقولة تسمح للإنسان بالعيش"

هذا هو تصريح مستشار رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية مظهر محمد صالح لشبكة روداو الاعلامية، حول قضية اقرار سلم جديد للرواتب في نيسان من العام الماضي، وهذا التصريح يعكس جوهر تعاطي الحكومات المتعاقبة مع معيشة الناس وارزاقهم، هذا الامر في حقيقته يتعلق بالسياسة الاقتصادية للدولة، فهذا النظام وبطريقة مدروسة يرتبط بالرأسمال العالمي ومؤسساته المالية، والتعكز على موضوع أسعار النفط انما هو رأي القوى البرجوازية المتحكمة بالاقتصاد في العراق وتعبير عن مشروعها ان حجم الصرف الهائل على القوى الامنية من جيش وشرطة وحشد شعبي، والميزانيات المفتوحة لهذه الجهات جلعت جزءا كبيرا من موارد الدولة تذهب لها، والهدف بالطبع هو تأسيس قوى تدافع عن النظام، ما جعل من هذه الاجهزة تتضخم وتصبح اقطاعيات، على حساب رفاهية المجتمع وتوفير احتياجاته.

كما ان الكثير من المجاميع التابعة للنظام تستلم اكثر من راتب وذلك لأسباب سياسية ليس لها اية علاقة بما تنتجه او ما تقدمه من خدمات، فهذه المجاميع قد تم شرائها لتمارس ادوارا معينة مثل الدفاع عن النظام ابان الازمات التي يمر بها، وهي تعمل على ادامة بقائه من خلال مشاركتها في الانتخابات لتضفي عليه الشرعية.

الى ذلك فان الصرف على المناسبات الدينية ومشاريع الاوقاف والعتبات، وغيرها من القضايا التي تعمق الطائفية والتمييز، وفي ذات الوقت تحافظ على النظام المبني على الاساس القومي والطائفي، تكلف الدولة سنويا مبالغ طائلة؛ وهو ما يقوم به الوقفين السني والشيعي والعتبات والمراقد الدينية، وغيرها من المؤتمرات والفعاليات الدينية والعشائرية والمناطقة.

ان موارد الدولة المتحصل عليها من الضرائب، لا احد يعلم عن مصيرها شيئا، سواء ما يتعلق بضريبة الكهرباء والماء وضريبة الهواتف النقالة ام ضرائب دائرة المرور الفلكية، وكذلك ضرائب الكمارك والمنافذ الحدودية التي تقدر وارادتها السنوية بالتسعة مليارات دولار، وكذلك موارد دوائر ضريبة العقارات وغيرها، فهذه الاموال لا احد يعرف اين تذهب سوى قوى وأحزاب ومليشيات النظام.

كذلك فان رواتب ومخصصات الرئاسات الثلاث، والبرلمانيين والوزراء والمدراء العامين واعضاء الحكومات المحلية ومجالس المحافظات، والوكلاء ورؤساء الهيئات المستقلة، كل هؤلاء يحصلون على حصة الأسد من ميزانية الدولة في العراق. بالإضافة الى عمليات الفساد والسرقة القائمة على قدم وساق والمتزايدة يوما بعد اخر، تؤدي هي الاخرى الى ذهاب مليارات الدولارات في حسابات المسؤولين والمتنفذين من اقطاب النظام الحاكم كل عام. واخرها ما تم كشفه من سرقة لأموال الضرائب والتي قدرت بأكثر مليارين ونصف المليار دولار، وهذه السرقة واحدة من مئات بل والاف السرقات التي لم يكشف عنها

ان التضخم الحاصل في اسعار السلع والبضائع والخدمات، يجعل من رواتب الموظفين وخصوصا من الدرجات الدنيا، وممن يتسلمون اعانات الرعاية الاجتماعية او من المتقاعدين لا تسد ابسط احتياجاتهم الأساسية، لذلك فان عمليات مطالبتهم بإقرار سلم جديد للرواتب لم تأتي من فراغ، انما بسبب عدم قدرتهم على توفير متطلباتهم ومتطلبات عائلاتهم.

وتعد حركة الاحتجاجات والاضرابات التي يقودها العمال والموظفين من اجل اقرار سلم رواتب جديد هي احدى ميادين الصراع الطبقي داخل المجتمع، وهذه الحركة بالإضافة الى حركات الخرجين والمعطلين المطالبين بالتعيين، وغيرهم من المعترضين، احدى تجليات هذا الصراع، واذا ما استطاعت هذه الحركات تنظيم نفسها فلن تستطيع اية قوة الوقوف بوجهها.

من حيث المبدأ فان لكل مواطن الحق ان يعيش برفاهية، وان يجد عملا، وان يكون له مسكن وان يتمتع بخيرات الانتاج الاجتماعي، والدولة هي المسؤولية عن توفير هذه الحقوق. لكن الدولة البرجوازية في العراق عملت على حرمان الغالبية من هذه الحقوق، وهذا يعني ان حركة المطالبة بسلم رواتب جديد سوف تستمر وتتطور، ولن تتوقف بهذا الاجراء الترقيعي او ذاك.

من جانب اخر وحتى وان تم اقرار سلم رواتب جديد؛ وهو مطلب عادل وضرورة ملحة في الوقت الراهن، لكن التفاوت الطبقي سيبقى قائما ويتعمق، خصوصا مع سياسات الحكومات المتعاقبة التي تتبنى النهج الليبرالي الجديد، وتعمل بكل طاقتها من اجل تخلي الدولة عن مسؤولياتها.

ان الحقوق تؤخذ ولا تعطى كما يقولون وما على الموظفين والعمال المطالبين بسلم رواتب يلبي احتياجاتهم، وكل المعطلين المطالبين بالتعيين، سوى التخلي عن أوهام ان هذا النظام قابل للإصلاح، ويمكنه حلحلة الازمات التي تؤثر على حياتهم ومعيشتهم ومعيشة اطفالهم، فجذر هذه الازمات والمشكلات ترتبط بطبيعة هذا النظام البرجوازي الذي يقوم في جوهره على الاستغلال، ولن يتم الخلاص من كل هذه الازمات والمشكلات سوى بالخلاص من النظام نفسه

احتجاجات المزارعين المنددين بسياسات الاتحاد الاوربي تجتاح العواصم الاوربية

تعمقت أزمة احتجاجات المزارعين المنددين بسياسات الاتحاد الأوروبى الخاصة بالزراعة، ومنها الضغوط على الأسعار والضرائب، وأصبحت الجرارات تغزو المدن الأوروبية كتعبير عن سخط هذه الشريحة من السياسة المتبعة في دول الاتحاد

وتظاهر العديد من المزارعين فى بروكسل مرة أخرى للمطالبة بتغيير السياسة الزراعية المشتركة، احتجاجا على الضغوط على الأسعار والضرائب وقد تحولت الى اشتباكات بين المزارعين والشرطة

وافادت تقارير اعلامية إن مئات المتظاهرين خرجوا إلى شوارع الحي الأوروبي، استجابة لدعوة النقابات البلجيكية الرئيسية والمنسق الأوروبي فيا كامبيسينا، وذلك لمواصلة الضغط على المؤسسات

وفى إسبانيا، كانت مدريد مركز لمظاهرة حاشدة شارك فيها حوالى 20 الف شخص، وتم الإبلاغ عن إغلاق نقاط على الطريق السريع بين ألمانيا وبولندا، وأثناء وجودها فى بروكسل ، حيث كان وزراء زراعة الاتحاد الأوروبى مجتمعين، وانتهت الاحتجاجات باشتباكات بين المتظاهرين وضباط الشرطة

وامتلأت أبواب وزارة الزراعة والثروة السمكية والأغذية الإسبانية بالجرارات ، التى استقبلها حوالى 20 ألف شخص وصلوا من مختلف أنحاء البلاد إلى مدريد، وكان يوم الاحتجاج الجديد تحت عنوان "دافع عن طعامك"

وفي الوقت ذاته، تبقي الجمعيات الزراعية البلجيكية والألمانية والهولندية والفرنسية أعضائها في حالة تأهب، وذكرت جمعية التنسيق الأوروبية أن الكتلة الأوروبية لا تزال لا تفعل ما يكفي لمعالجة الضغوط الاقتصادية

الاحتجاجات تعود إلى معقل الحركة العمالية المصرية والإضراب يجتاح شركة غزل المحلة

أعلن عمال شركة "غزل المحلة" في مصر الإضراب عن العمل، يوم الخميس 22/ 2/ 2024، اعتراضاً على استثناء قطاع الأعمال العامة من قرار رئاسة الجمهورية برفع الحد الأدنى للأجور، ما أدى لقيام الأمن بغلق بوابات المصنع على العمال، وتراجع المحافظ عن زيارة المصانع بعد أن كان في طريقه لافتتاح معارض داخل الشركة

وأكدت تقارير إعلامية ان عاملات مصنع الملابس هن شرارة الاحتجاجات الأولى، اذ حاولن الخروج من المصنع إلى ساحة الشركة، لكن عناصر الأمن أغلقوا بوابات المصنع عليهن، وسرعان ما أعلن عمال باقي المصانع الإضراب

وهتف عمال "غزل المحلة" المضربون: "واحد اتنين قرارات الريس فين"، في إشارة الى قرارات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الأخيرة برفع الحد الأدنى للأجور إلى 6 آلاف جنيه

ويعمل في شركة "غزل المحلة" حالياً 14 ألف عامل، وتعمل بنحو 20 بالمئة من طاقتها، وتقوم الشركة القابضة المالكة لها ببيع أصولها وممتلكاتها بالتدريج تمهيداً لتصفيتها

بيان صحفي صادر عن الاتحادات والنقابات العمالية العراقية حول مسودة مشروع قانون التنظيم النقابي للعمال والموظفين

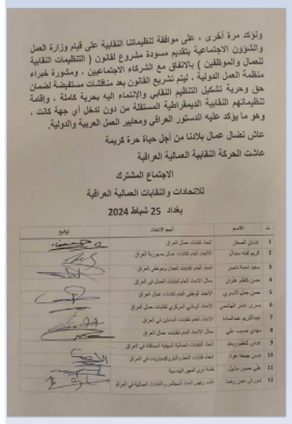

بيان صحفي صادر عن
الاتحادات والنقابات العمالية العراقية
حول مسودة مشروع قانون التنظيم النقابي للعمال والموظفين

ان الاتحادات والنقابات العمالية العراقية يعربون عن بالغ استغرابهم لتقديم لجنة العمل البرلمانية لمسودة مشروع " قانون التنظيم النقابي للعمال والموظفين الحرفيين" الى مجلس النواب دون عرضها ومناقشتها مع الشركاء الاجتماعيين (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، منظمات العمال، اتحاد الصناعات العراقي)، وفقا للفقرة (ثالثا من المادة 22) من الدستور العراقي لعام 2005، ولمعايير العمل العربية والدولية، وخرقا واضحا لقانون انضمام العراق الى الاتفاقية رقم 87 لسنة 1948 (اتفاقية الحرية النقابية وحماية حق التنظيم) بموجب القانون رقم 87 لسنة 2017 والاتفاقية 98 لسنة 1949 (واتفاقية حق التنظيم والمفاوضة الجماعية) بموجب القانون رقم 59 لسنة 1962، واحكام قانون العمل رقم 37 لسنة 2015 ، وتنصل لجنة العمل البرلمانية عن مسؤولياتها ف خارطة الطريق بشان تطبيق اتفاقية حق التنظيم والمفاوضة الجماعة التي زارت العراق للفترة من -2 4 ايار 2023

ان الحركة النقابية العمالية العراقية بتنظيماتها كافة، تعلن رفضها لمسودة مشروع " قانون التنظيم النقابي للعمال والموظفين الحرفيين" جملة وتفصلا، وذلك لكون اغلب احكامه لا تنسجم مع حق عمال وموظفي بلادنا في قطاعات الانتاج كافة (العام، الخاص، المختلط، التعاوني) في اقامة تنظيمهم النقابي الديمقراطي الحر المستقل ، ولا مع معايير العمل الدولية التي صادق عليها جمهورية العراق، وانتقال العراق الى مرحلة نظام ديمقراطي تعددي، ولضمان حقوق ذوي المهن والحرف والموظفين في تكوين المنظمات النقابية والانضمام اليها بحرية تامة

ونؤكد مرة اخرى، على موافقة تنظيماتنا النقابية على قيام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بتقديم مسودة مشروع لقانون (التنظيمات النقابية للعمال والموظفين) بالاتفاق مع الشركاء الاجتماعيين، ومشورة خبراء منظمة العمل الدولية، ليتم تشريع القانون بعد مناقشات مستفيضة لضمان حق وحرية تشكل التنظيم النقابي والانتماء اليه بحرية كاملة، واقامة تنظيماتهم النقابية الدمقراطية المستقلة من دون تدخل أي جهة كانت. وهو ما يؤكد عليه الدستور العراقي ومعايير العمل العربية والدولية.

ونؤكد مرة أخرى ، على موافقة تنظيماتنا النقابية على قيام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والاتحاد العام لنقابات عمال العراق بتقديم مسودة مشروع قانون التنظيم النقابي للعمال والموظفين الحرفيين " إلى مجلس النواب دون عرضها ومناقشتها مع الشركاء الاجتماعيين (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، منظمات العمال ، اتحاد الصناعات العراقي) ، وفقا لفقرة (ثالثا من المادة 22) من الدستور العراقي لعام 2005 ، ولمعايير العمل العربية والدولية ، وخرقا واضحا لقانون انضمام العراق الى الاتفاقية رقم 87 لسنة 1948 (اتفاقية الحرية النقابية وحماية حق التنظيم) بموجب القانون رقم 87 لسنة 2017 والاتفاقية 98 لسنة 1949 (واتفاقية حق التنظيم والمفاوضة الجماعية) بموجب القانون رقم 59 لسنة 1962 ، واحكام قانون العمل رقم 37 لسنة 2015 ، وتنصل لجنة العمل البرلمانية عن مسؤولياتها ف خارطة الطريق بشان تطبيق اتفاقية حق التنظيم والمفاوضة الجماعة التي زارت العراق للفترة 2 – 4 أيار 2023.

ان الحركة النقابية العمالية العراقية بتنظيماتها كافة تعلن رفضها لمسودة مشروع " قانون التنظيم النقابي للعمال والموظفين الحرفيين " جملة وتفصيلا ، وذلك لكون اغلب احكامه لا تنسجم مع حق عمال وموظفي بلادنا في قطاعات الانتاج كافة (العام ، الخاص ، المختلط ، التعاوني) في اقامة تنظيمهم النقابي الديمقراطي الحر المستقل ، ولا مع معايير العمل الدولية التي صادق عليها جمهورية العراق ، وانتقال العراق الى مرحلة نظام ديمقراطي تعددي ، ولضمان حقوق ذوي المهن والحرف والموظفين في تكوين المنظمات النقابية والانضمام اليها بحرية تامة ، ونؤكد مرة أخرى ، على موافقة تنظيماتنا النقابية على قيام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بتقديم مسودة مشروع قانون التنظيم النقابي للعمال والموظفين الحرفيين " إلى مجلس النواب دون عرضها ومناقشتها مع الشركاء الاجتماعيين (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، اتحاد الصناعات العراقي) ، وفقا لفقرة (ثالثا من المادة 22) من الدستور العراقي لعام 2005 ، ولمعايير العمل العربية والدولية ، وخرقا واضحا لقانون انضمام العراق الى الاتفاقية رقم 87 لسنة 1948 (اتفاقية الحرية النقابية وحماية حق التنظيم) بموجب القانون رقم 87 لسنة 2017 والاتفاقية 98 لسنة 1949 (واتفاقية حق التنظيم والمفاوضة الجماعية) بموجب القانون رقم 59 لسنة 1962 ، واحكام قانون العمل رقم 37 لسنة 2015 ، وتنصل لجنة العمل البرلمانية عن مسؤولياتها ف خارطة الطريق بشان تطبيق اتفاقية حق التنظيم والمفاوضة الجماعة التي زارت العراق للفترة من -2 4 ايار 2023

عاش نضال عمال بلادنا من اجل حياة حرة كريمة

عاشت الحركة النقابية العمالية العراقية

الاجتماع المشترك للاتحادات والنقابات العمالية العراقية

بغداد 25/ شباط/ 2024

بين جوليان أسانج واليكسي نافالني

قاسم علي فنجان

جوليان أسانج صحفي ومبرمج استرالي، قضى ويقضي عمره مسجونا ومحاصر من قبل أجهزة المخابرات الديموقراطية، بتهمة افشاء اسرار حول الحروب الديموقراطية في أفغانستان والعراق، وقد عرض مع فريقه وعبر موقعه "ويكيليكس" أكثر من مليون وثيقة وتقرير، خصوصا التقرير المصور حول قتل عراقيين "دكتاتوريين" من قبل أباتشي "ديموقراطية" لجأ معكر صفو الديموقراطية والليبرالية أسانج الى السفارة الأكوادورية في لندن، بعد محاولات القبض عليه، وقد حوصر هناك مدة طويلة، الى ان جرت ترتيبات "ديموقراطية" بين الاكوادور وعدد من الدول الديموقراطية افضت الى اقتحام سفارة الاكوادور واعتقال المجرم الخطر على القيم الديموقراطية والليبرالية أسانج

كانت دولة السويد الديموقراطية قد اشتركت في توجيه التهم لأسانج، فقد طالبت السويد باعتقال ومحاكمة أسانج بتهمة "جرائم جنسية"، وصار أسانج من أكثر المطلوبين من قبل الشرطة الدولية "الانتربول". وهو الان يقبع في سجن "بيلمارش" شديد الحراسة، لكنه سجن ديموقراطي!

اليكسي نافالني محام ومعارض روسي، كان يقبع في سجن يبعد عن موسكو 1900 كم "الدائرة القطبية"، فالدكتاتورية الروسية لا تسمح بوجود شيء اسمه معارضة، حكم عليه بتسعة عشر عاما بتهمة "انشاء وتمويل منظمة متطرفة"، تم تسميمه بإحدى الغازات من قبل عناصر المخابرات الديكتاتورية الشمولية، وعندما تعافى رجع الى روسيا لإكمال مشوار المعارضة، لكنه اعتقل وأودع السجن في الدائرة القطبية شديد الحراسة، وهناك مات بظروف ديكتاتورية غامضة

يقال عن فلسفة فتجنشتاين وكارناب انهم حولوا كل شيء في الحياة الى لغة وعلامات، او انهم حولوا العمل الأساس للفلسفة الى تحليل اللغة، ويبدو انهم رغم سخافة طروحاتهم الا انهم صاروا مصيبين-من المصيبة- في هذا العصر الديموقراطي والليبرالي والشمولي والدكتاتوري؛ اليكسي نافالني معارض للديكتاتورية، جوليان أسانج معارض للديموقراطية. الاثنان انتهى بهم الحال الى السجن والنفي، أحدهما مات والآخر يتعفن في السجن.

قليلا مع فتجنشتاين فهو ملائم لهذا العصر:

((أنني أفكر بطريقة مختلفة. أنني أقول لنفسي أشياء مختلفة. أن الصور التي احملها مختلفة هكذا تجري الأمور، إذا قيل "فتجنشتاين، انت لا تعتبر المرض عقابا، ففيم تعتقد أذن؟"- سأجيب: "إن فكرة العقاب لا تتبادر الى ذهني"))

ما بين أجور نائب وعامل

طارق فتحي

نشرت بعض وسائل الاعلام التكلفة الاجمالية لمجلس النواب في العراق، والمكون من 325 نائب-ة، والمبلغ الإجمالي لمدة عام كامل هو 581 مليار دينار، من ضمنها 474 مليار دينار رواتب، أي ان كل نائب-ة يكلف الدولة مليار وثمانمائة مليون دينار سنوياً و150 مليون دينار عراقي شهرياً و5 ملايين دينار عراقي يومياً

وتمضي الدراسة التي نشرتها احدى المعاهد المتخصصة (وبلغة النفط وباعتماد معدل سعر النفط 75 دولار اي ما يعادل تقريبا 100 ألف دينار، فأن تكلفة كل عضو-ة بمجلس النواب تبلغ 18 ألف برميل نفط سنويا، و1500 برميل نفط شهرياً و50 برميل نفط يومياً، أما بالنسبة لتكلفة المجلس السنوية تعادل بحدود 6 ملايين برميل نفط سنوياً و500 ألف برميل نفط شهرياً و17 ألف برميل نفط يومياً، وفق الإحصائية) لم تتطرق الدراسة الى المصروفات الجانبية الأخرى لأعضاء المجلس. على العموم فأن مشروع ان تكون عضو-ة في البرلمان هو مشروع جدا ناجح، فالعضو-ة ولمدة أربعة أعوام سيخرج بمبلغ خرافي، يؤمن له حياته وحياة عائلته ويكفل لهم مستقبل سعيد وآمن من جانب آخر ترى العمال وهم يفترشون الأرض في "المساطر"، بانتظار من يشتري قوة عملهم، بمبلغ "25" ألف دينار، وبساعات عمل تتجاوز في بعض الأحيان 7 ساعات؛ او ترى عمال النظافة، وهم الأدنى اجورا، تتراوح اجورهم اليومية ما بين 8-15 ألف دينار؛ هنا تحاول ان تقارن بين أولئك وهؤلاء، فلا تجد أي وجه للمقارنة

انسان ما، ذو عمل مكتبي، يغتصب اجرا قدره(5) مليون دينار، سوى جاء للعمل ام غاب او تعطل؛ وانسان آخر يبحث عن عمل، ويعرض قوة عمله للبيع بسعر(25) ألف دينار، وإذا غاب فلن يتحصل على شيء؛ الانسان الأول مؤمن على حياته وحياة عائلته، ويعيش برفاهية تامة من كل الجوانب؛ الانسان الثاني معرض لكل المخاطر، وعلى رأسها مخاطر العمل ذاته؛ الانسان الأول يشرع كيفية حياة الانسان الثاني، وعلى رأسها اجوره وساعات عمله؛ هذا يعيش في عالم وذاك يعيش في عالم آخر، لا يقترب أحدهما من الاخر

بالنتيجة النهائية يزداد التفاوت الطبقي شيئا فشيئا، ويزداد معه الصراع، فأجور النائب-ة ليست عفوية او دون دراسة، بل انها من صنع طبقة طفيلية وقذرة تغتصب ثروات الناس، وتزيد من افقارهم

احتجاجات عمال النفط في جنوب الأحواز

شهدت شركة كونتيننتال بلاتو أويل للنفط والغاز، جنوب الأحواز، احتجاجات حاشدة من قبل عمال النفط، احتجاجات على تدني الرواتب وعدم تطبيق خطة التصنيف الوظيفي

أكد مجموعة من الموظفين النفطيين أنهم نظموا مسيرة نقابية للتعبير عن رفضهم الشديد للاستمرار في تحسين الرواتب والمزايا المالية للعاملين في صناعة النفط

وأشار العمال إلى ضرورة إزالة سقف الرواتب والمزايا لموظفي العمليات النفطية، مؤكدين أن هذه القيود تعيق من حقوقهم المالية وتقلل من قيمة جهودهم في القطاع. كما طالب العمال بتطبيق المادة 10 من قانون النفط بشكل كامل، وعدم التلاعب بصندوق النفط، مع الحفاظ على استقلاليته، وذلك لضمان استفادة العمال من الثروات النفطية بشكل عادل وشفاف

يأتي هذا الاحتجاج في ظل تصاعد التوترات داخل صناعة النفط بجنوب الأحواز، حيث تعاني العمال من ضغوط مالية متزايدة نتيجة لتقييدات الأجور وعدم تنفيذ القوانين المتعلقة بالقطاع النفطي

ويعتبر هذا الحراك النقابي خطوة مهمة نحو تحسين ظروف عمل العمال وتعزيز حقوقهم في صناعة النفط، ويعكس الاستياء الشديد لدى العمال تجاه السياسات الاقتصادية والمالية التي تضر بمصالحهم وحقوقهم المالية

الغد الاشتراكي
صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق
العدد 37 آذار / مارس 2024

الأوهام حول قرار المحكمة الاتحادية بصرف الرواتب، والانجرار وراء دعايات قوى السلطة في الإقليم، لا يخدم مصالح الجماهير المعترضة

حوار جريدة الروت مع مؤيد احمد

اجرى الحوار جمال كوشش

الروت: شكراً لك االعزيز مؤيد على إستجابتك لهذا الحوار. لقد أضرب المعلمون في اقليم كوردستان لأكثر من خمسة أشهر من أجل مطالب أساسية للغاية، والتي لاقت ترحيباً واسع النطاق. كما وان عدم صرف الرواتب يمثل مشكلة حقيقية منذ فترة طويلة وتحتاج إلى حل، كيف تنظرون إلى هذه المشكلة؟

مؤيد أحمد: شكراً جزيلاً لك عزيزي جمال كوشش على إتاحة هذه الفرصة. للإجابة، اسمحوا لي أن أقول هذا أولاً: عندما بدأت الحكومة والحزبان الحاكمان في إقليم كوردستان، الحزب الديمقراطي الكردستاني(البارتي) والاتحاد الوطني الكردستاني(اليكيتي)، بقطع رواتب الموظفين والعمال والمعلمين والمتقاعدين وذوي الاحتياجات الخاصة والضمان الاجتماعي، عام 2014، فإن ذلك قد أظهر حقيقة مفادها أن كلا الحزبين وسلطاتهما لا تهتم بقطع قوت المواطنين فحسب، بل إنها ايضا فعلت ذلك كسياسة رسمية لها، وما زالت تفعل ذلك ومصرة عليه. لقد قمعوا بشدة مظاهرات المعارضين لهذه السياسة، بالاضافة الى ارتكاب جرائم قتل بحق ا لمنتفضين

وبعيداً عن تبريرات الحزبين الحاكمين، وخاصة البارتي الذي يتولى السلطة بشكل رئيسي، بصدد عدم ارسال اموال الرواتب من بغداد، فإن السؤال البسيط الذي يطرح نفسه هو: إذا كانت المشكلة هي فقط الحكومة المركزية التي لا ترسل الأموال، فلماذا تقمعون المتظاهرين في الاقليم؟ ومع ذلك، فإن عدم دفع الرواتب، والادخار الاجباري للرواتب، إلى جانب ارتفاع تكاليف المعيشة والتضخم، أدت إلى انخفاض مستوى المعيشة لمعظم المواطنين في اقليم كوردستان وافقارهم المتزايد والواسع. هذه هي خلفية اضراب المعلمين عن التعليم او مقاطعة التعليم، والحركة الاحتجاجية في المنطقة الخاضعة لسيطرة اليكيتي، والتي استمرت لأكثر من خمسة أشهر

ورغم أن هذه الحركة بقت فقط في المنطقة التي يسيطر عليها اليكيتي، ولم تتمكن من الوصول إلى المنطقة الخاضعة لسيطرة البارتي بسبب الحكم القمعي للاخير، إلا أنها كانت حركة واسعة ومتجذرة في معظم مدن محافظة السليمانية التي تخضع لحكم اليكيتي بحيث خرجت من دائرة حسابات هذا الحزب وحسابات قوى المعارضة، والتي ارادت كل واحدة منها استغلالها لاغراض سياسة خاصة بها، ولذا بدأ اليكيتي بالضغط ، وخاصة في الفترة الاخيرة، على المعلمين لانهاء المقاطعة

لقد كانت هذه المقاطعة والمظاهرات مهمة صعبة وثمناً باهظاً دفعه المعلمون وطلبة المدارس الحكومية في الاقليم من أجل تحقيق أهداف ومطالب المعلمين، والتي تمثلت بخمس مطالب: دفع الرواتب في مواعيدها، اعادة المرتبات غير المدفوعة المتراكمة، رفع الدرجات الوظيفية المتوقفة، توظيف المحاضرين العاملين بالمجان، مساواة الرواتب التقاعدية في الاقليم مع الحكومة الاتحادية.

الروت: أصدرت المحكمة الاتحادية قرارا لصالح المعلمين والموظفين في الاقليم، ما يجعل الحكومة العراقية مسؤولة عن توفير رواتبهم بما في ذلك التأمين الاجتماعي ورواتب المتقاعدين، كيف تقيمون هذا القرار؟

مؤيد أحمد: أغلب المعلمين والموظفين والعمال سعداء بهذا القرار، وأصبح لهم أمل في حل مشكلة الرواتب وانا أشاركهم فرحتهم هذه إذا كان هذا القرار خطوة لحل مشاكلهم. ومن المؤسف أننا نتحدث عن حل مشكلة لم يكن ينبغي أن تحدث اصلا

هذا القرار هو قرار محكمة النظام الإسلامي والقومي الحاكم في العراق، والذي تتمثل قوته الرئيسية والمهيمنة في أحزاب وقوى الاسلام السياسي الشيعي الموحدين في ائتلاف "الإطار التنسيقي". كما أنها سياسة تكتيكية لهذا التحالف اذ لها أهداف سياسية محددة في تقليص السلطة السياسية والإدارية لحكومة إقليم كردستان وبالاخص البارتي.

وما يجب أن أؤكده في هذا الصدد هو: لا نشر الثقة والاوهام في هذه المحكمة والنظام القومي والإسلامي في بغداد يخدم مصالح المحتجين في الاقليم ويضمن الحل النهائي والمستقر لمشكلة الرواتب، ولا الانجرار وراء دعايات القوى والاحزاب القومية الكردية وبالاخص البارتي وأتباعه من المثقفين والإعلاميين القوميين الذين يربطون مسألة الرواتب بمصير الكيان السياسي لإقليم كوردستان

وفي حال تم تنفيذ هذا القرار، خلافاً لتشويهات القوى الحاكمة، فإنه لن يغير كثيرا من الكيان السياسي للإقليم، اذ تستمر سطوة اليكيتي والبارتي على الجماهير في اقليم كوردستان، بالرغم من ان الحزبين، وبالاخص البارتي، لن يكونا بمنأى عن تلقي ضربة اقتصادية وسياسية من وراء هذا القرار والذي سيقلل، الى حد ما، من وقع ثقل قبضة حكمهما على الجماهير في الاقليم.

ولذلك فإن العبء الثقيل لهذا الوضع وكابوس النظام سيبقى قائما، ومن الخطأ أن تتغافل الجماهير الساخطة في الاقليم عن هذا الواقع. وبدلاً من الوقوع تحت تأثير دعايات التيار القومي عموما والبارتي واليكيتي خصوصا، من الضروري الاستفادة من هذا الوضع والصراعات بين النظامين في بغداد وأربيل. وبناء على ذلك، يمكن للعمال والعاملين في مختلف المهن التعليمية والخدمية والادارية والمنشاءات الحكومة أن يحاولوا تغيير ميزان القوى الطبقية لصالحهم ضد السلطات، وتعزيز نضالهم الموحد، وتوسيع وتقوية تنظيماتهم وشبكاتهم النضالية، وان يحاولوا تأسيس نقابات واتحادات المعلمين والعمال والموظفين وفرضها على السلطات.

الروت: هل تنفيذ هذا القرار مضمون؟ أو بالأحرى ما الذي يضمن ذلك؟

مؤيد أحمد: لا يوجد ضمان لتنفيذ ذلك، اذ ليس هنالك ضمان من أحزاب وقوى النظام في المركز والاقليم بالتزامهم بتنفيذ هذا القرار، على الرغم من أن القرار لم يتضمن الاستجابة لمطالب حركة المعلمين الاحتجاجية الاخرى

إن الجماهير المفقرة في الاقليم عالقة بين قوتين معاديتين لها: نظام بغداد وسلطات الإقليم. وإن السبيل الوحيد للخروج من قبضتهما هو الاعتماد على نضالهم الموحد وأفقهم الطبقي السياسي والاقتصادي الواضح والمستقل، والاصرار في النضال لفرض مطالبهم وحقوقهم على القوتين ورغم أن السلطات في الإقليم كانت دائما غير مبالية بمشاكل الرواتب والظروف المعيشية الصعبة لجماهير العمال والموظفين والمعلمين، ولم تتردد في قمع احتجاجاتهم، وكذلك إستفادة النظام في المركز من كل هذه الأوضاع التي تواجهها الجماهير في الاقليم، إلا أن ذلك لن يجدي نفعا لهم إلى الأبد. ومن خلال دخول هذه الجماهير الميدان والإصرارعلى مطالبهم ومواصلة نضالهم، سيضغطون على النظامين في الإقليم والمركز، وفي نقطة ما سيصبح الأمر مشكلة لكلا النظامين وسيكون عليهما الاستجابة للمطالب

ويواجه نظاما أربيل وبغداد أزمة سياسية واقتصادية شاملة، تحولت إلى أزمة اجتماعية واسعة وعميقة، وليس أمامهما أي خطة اقتصادية وبدائل سوى مواصلة توسيع وتكثيف السياسة الاقتصادية الرأسمالية النيوليبرالية والمزيد من الاعتماد على السوق. وهذا يعني الاستثمار الملازم للفساد، والمزيد من الخصخصة، والتخلي عن الخدمات العامة، مثل الصحة والتعليم والإسكان الاجتماعي، والمزيد من افساح المجال لنهب ثروات المجتمع. فضلا عن ذلك، أن هذه السياسة ليست لا تحل مشكلة البطالة والفقر التي تعاني منها غالبية السكان فحسب، بل إن عدد المعطلين عن العمل يتزايد كل عام، ويصبح عدد أكبر من السكان أكثر فقرا، وتصبح ظروفهم المعيشية أكثر صعوبة

الروت: أغلب التفسيرات والتحليلات والانتقادات تدور حول سياسات حكومتي العراق وإقليم كردستان في عدم صرف الرواتب وتأخيرها، أو لنقل تدور تفسيراتهم حول العلاقة بين الحكومتين بدون الخوض في البعد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لعدم صرف الرواتب بشكل اكثر جذرية، لماذا هذا الرأي منتشر وخاصة في اقليم كردستان؟

مؤيد أحمد: إحدى الاشكاليات الأساسية للنقاش والتفسير والبحث والنقد على مستوى المجتمع في اقليم كوردستان حول المسارات والأحداث الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، والصراعات بين نظام المركز والقوى الحاكمة في الاقليم، هي أنها تجري وتطبق وفق منهج ونظرية ومنطق الحركة البرجوازية القومية الكردية. اذ يؤدي ذلك بطبيعة الحال الى الدوران في دائرة خارجية منفصلة عما يجري من مسارات داخل المجتمع ومشاكله الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية والثقافية والصرع الطبقي الجاري فيه، وينزلق الى تعامل سطحي مع المجتمع والسياسة والمعضلات السياسية التي تواجهه. ومن الواضح أن هذا التعامل هو على العكس من النظرية والمنطق والمنهج الاجتماعي والطبقي الماركسي في البحث والتفسير والتحليل والنقد

ومن الواضح أن هذه الثقافة النقدية القومية، التي تنحصر وتدور في الظاهر السياسي للصراع بين نظامي الإقليم والمركز، والصراع بين هذا او ذاك من الاحزاب في كوردستان والمشاكل العرضية والثانوية، هي بحد ذاتها منهج ونظرية ومنطق طبقي لا يشكل انقسام المجتمع الى الطبقات ووجود الصراع الطبقي نقطة انطلاقها. كما إنها لا تسعى إلى التعبير عن الخصائص الطبقية للسياسة والتكتيك والثقافة والصراعات كما هي. وكل ذلك لازالة الطابع الطبقي للسياسة والتعامل مع الكيان السياسي القومي ونظامه السياسي الحالي وادامته كتجسيد لشيء في ذاته وتجريد منفصل عن أي خصائص سياسية وجيوسياسية وطبقية واقعية

ولا مجال هنا للخوض في تفاصيل هذه النظرة للسياسة والمجتمع والإجابة التفصيلية على سؤال لماذا خيم هذا النوع من النقد على شكل الفكر السياسي والنقد السياسي السائد في إقليم كوردستان؟، لكن هذا لا يمنع من الإشارة إلى أن السبب الرئيسي لهذا التظليل هو سيادة الفكر والأفق السياسي القومي بشكل عام، ودور الإعلام الضخم للأحزاب الحاكمة والاحزاب القومية والإسلامية والنيوليبرالية. ومن الواضح قبل كل هذا انه مرتبط بسيادة الأساس الاقتصادي والمادي للرأسمالية النيوليبرالية وفسادها والمصالح الطبقية المتناحرة داخل المجتمع

وكانت هيمنة هذا النوع من الفكر القومي وطريقة التعامل مع السياسة، مرتبطة بالقمع القومي المستمر للجماهير في كوردستان، ولكن منذ 33 عاماً ظلت الحركة القومية وأحزابها وقواها في السلطة في إقليم كردستان حيث اصبحت حكوماتها المتعاقبة مجربة من قبل الجماهير، كما ان الاضطهاد القومي والنضال ضده لم تعد تشكل المسارات السياسية والديناميكية السياسية الرئيسية في مجتمع كوردستان منذ فترة طويلة. وبتعبير أدق، فإن الحركة القومية لم تستولي على السلطة فحسب، بل طورت تناقضاتها كحركة وسلطة ونظام في عملية حكم طويلة استمرت ثلاثة عقود من الزمن، وقد انعكست هذه التناقضات على مسرح التاريخ، اذ خلقت استقطابا بين سلطة الحركة القومية ونفس جماهير مجتمع كوردستان التي كانت تدعي هذه الحركة بانها منقذها من الاضطهاد القومي، والتي تدعي ايضا بان شرعية حكمها مبنية على القومية والنضال ضد الظلم القومي

وصلت العلاقة بين النظام القومي وحكم الحزبين القمعيين الميليشين وبين مجتمع كوردستان إلى علاقة تتسم وبشكل سافر بنهب ثروات المجتمع، وإفقار معظم الجماهير، وقمعها. وتستمر هذه العلاقة كمسار اقتصادي وسياسي رسمي للنظام القومي الحاكم لإدارة الاقتصاد الرأسمالي النيوليبرالي وتوسيع وترسيخ هذا النمط الاقتصادي، وليس كانحراف النظام وسوء الادارة وعصابيتهم، رغم أنها تشمل كل ذلك. في مثل عملية كهذه، يأخذ عدم صرف الرواتب معنى واقعيا ويصبح ممارسة عادية للسلطات ويصبح قمع المتظاهرين مهمة سياسية عليها

ولذلك عندما تتحدث السلطة وأحزابها وقواها وكذلك أحزاب المعارضة القومية والإسلامية والنيوليبرالية في الاقليم عن مسألة الرواتب ومشاكلها، فإنها لا تريد أبداً العمل لصالح المعلمين والعمال والموظفين. إنهم ينظرون إلى مسألة الرواتب وقرار المحكمة الاتحادية إما من زاوية مصلحتهم الخاصة لحماية الكيان السياسي للاقليم (كما يفعل البارتي)، أو لمصلحة الكيان السياسي والإداري لمحافظة السليمانية (التي يتبعها في الغالب اليكيتي)، او للصفقات البرلمانية والانتخابات(كما تفعل ذلك قوى المعارضة). ولذلك فإن كل هذه الأحزاب والجماعات إما تتحدث عن حسنة هذا القرار القضائي، وطبعا بطرق مختلفة، أو تعارضه، ولا حديث عن حياة المعلمين والعمال والموظفين والمتقاعدين والجموع المفقرة ومعيشتهم ومستقبلهم وسياساتهم المستقلة كفئات طبقة اجتماعية واسعة، كما أن ذلك لا يهمهم، بأن هذه الفئات تظاهرت وقاطعت التعليم وأصبحت صوتًا طبقيًا مختلفًا في المسارات السياسية والثقافية للمجتمع والتي ستشكل المحور الرئيسي للتقدم الاجتماعي إذا تمكنت من كسب وتجسيد سياستها وأفقها الطبقي المستقل

عندما يصر المعلمون والموظفون والعمال على تنفيذ مطالبهم، وينزلون إلى الشوارع ويقاطعون التعليم، وينزلون إلى ساحة التحرير في بغداد للتظاهر، وعندما يوحدون صفوفهم، ويتصدون بوجه أي صفقات تُعقد على حساب معيشتهم، ولا تمنعهم الدعايات السامة للسلطة واحزابها. وهم عندما يقومون بهذا النضال انما يمارسون سياستهم المستقلة كفئات طبقة اجتماعية. ان علاقة أحزاب المعارضة بالنضال الجماهيري خلال الأشهر الماضية هي علاقة إجهاض الحركة واستخدامها لنشر وهم بالبرلمان والمساومة البرلمانية وامرار الاجندة المضادة للعمال والشغيلة لحساب الاسلام السياسي والنيو ليبرالية

الروت: كلما أصدرت المحكمة الاتحادية العليا قرارا ضد حكومة إقليم كردستان، تبدأ السلطة القومية بنشر خطاب ثوري مضلل، وتظهر المحكمة العليا وهي بيديها مقصا سياسيا، بالمقابل ان الجماهير العمال والموظفين والمعلمين وغيرها من فئات الشغيلة والمفقرين ليست لديها مصالح متضاربة، ولكنها لم تظهر كقوة طبقية موحدة، ألم يحن الوقت لهذه الجماهير التعبير عن نفسها كقوة أممية؟

مؤيد أحمد: لقد حان الوقت لهذا النضال الأممي منذ زمن طويل. إن الحركة العمالية في العراق وإقليم كردستان آخذة في الصعود اليوم، رغم أنها تواجه العديد من العقبات والتحديات، إلا أن المزيد من التقدم سيكون له تأثير مباشر على تغيير المسارات المختلفة داخل المجتمع على صعيد العراق وكذلك الاقليم. إن توحيد وتقدم تظاهرات وإضرابات المعلمين والعمال والموظفين على اساس مصالحهم الطبقية المستقلة، يشكل أساساً لتطور النضال المشترك للعمال والكادحين في العراق ودول المنطقة

ان التيارات القومية والإسلامية والنيو ليبرالية وغيرها من الحركات البرجوازية تحاول دائما منع تبلور وتجسم هذا الصراع الطبقي المستقل، الذي يحمل منذ البداية وبشكل جنيني سمة الأممية والاشتراكية. وهي تحاول التعتيم على الهوية الإنسانية للعمال ومصالحهم الطبقية والاممية المشتركة، وزرع الانقسام بينهم على اساس العرق والطائفة والدين والجنس ولون البشرة وما إلى ذلك .

وإذا نظرنا إلى واقع الاحتجاجات الاجتماعية والعمالية في العراق في هذه الفترة ، نرى أنه بينما تتواصل احتجاجات المعلمين والموظفين والمتقاعدين في الاقليم، فإن حركة العمال والموظفين لتعديل سلم الرواتب آخذة في الصعود في وسط وجنوب العراق وباقي المحافظات. كما ويستمر نضال النقابات العمالية ونشطاء الحركة العمالية في القطاع الصناعي ضد السياسات الاقتصادية النيوليبرالية للدولة وخصخصة الشركات في هذا القطاع وتسريح العمال ومعاقبة نشطائهم

اللافت للنظر بهذا الخصوص هو أن حركة العمال والمعلمين والموظفين في الاقليم، وحركة تعديل سلم الرواتب في بقية مناطق العراق، في اطوار مختلفة من حيث مطالبهم وتطورهم الفعلي، ولكنها مترابطة وتكمل الواحدة الآخرى. كما وان مقاومة عمال قطاع الصناعة بوجه الهجمات والسياسة الاقتصادية للدولة، تشكل خندقا كبيرا ومهما لنضال العمال ضد الحرب الطبقية البرجوازية وحرب الدولة الموجهة ضد الطبقة العاملة في عموم العراق

إن البرجوازية المعارضة الإسلامية والقومية والنيوليبرالية، ومساومتها مع قوى النظام في بغداد، وتحالف الحزبين الحاكمين في الاقليم مع النظام في بغداد كذلك، هي في حد ذاتها تعاون طبقي للحفاظ على النظام الرأسمالي برمته في العراق وكوردستان. وفي حالة تبلور النضال الموحد للحركة العمالية في عموم العراق، فإن هذه القوى البرجوازية لا تقدم فقط على تقويض هذا النضال وإشغال الجماهير المفقرة من كلا الجانبين بمشاكلها الخاصة، بل تزرع بذور الانقسام فيما بينهم، وتقدم مثلما اقدمت قوى معارضة من نمط الجيل الجديد على تشكيل ائتلاف برلماني مع نواب الثورة المضادة من اوساط انتفاضة اكتوبر 2019 في العراق

إن الحركة العمالية الآخذة في الصعود اليوم تحتاج إلى تبني رؤية وآفاق وأجندة تقوم على حماية مصالح النضال الطبقي في عموم العراق. وشرط هذا التقدم للحركة هو ليس فقط رسم الحدود بينها وبين الحركات والأحزاب القومية والإسلامية والطائفية الحاكمة في العراق وكوردستان، بل أيضا التصدي للدور المشوش الذي تلعبه القوى والأحزاب المعارضة فيما يخص نضال العمال المستقل. علاوة على ذلك، فإن هذا التقدم يتطلب من الحركة العمالية أن تضع خطا فاصلا بينها وبين ذلك القسم من اليسار البعيد عن امية الحركة العمالية ووحدتها النضالية في العراق والمنطقة، والذي لا يريد أن تتحقق هذه الوحدة

إن الحركة الماركسية والبروليتاريا الاشتراكية هي وحدها التي تستطيع أن تستجيب لهذه القضية المهمة للنضال الطبقي والحركة العمالية اليوم، وترفع راية استقلال الطبقة العاملة في جميع أنحاء العراق، وتكافح باستمرار من أجل بناء حركة عمالية وشيوعية قوية على صعيد المنطقة

الروت: بمناسبة اقتراب 8 آذار/مارس، فإن الحضور الاجتماعي للمرأة في الاحتجاجات أعطى طابعا آخر للحراك، هل تشاطرنا هذا الرأي؟

مؤيد أحمد: نعم، السمة الاجتماعية لحضور المرأة في الاحتجاجات المطلبية ظاهرة مهمة ومثيرة للاهتمام. ويعد الدور الفاعل للمرأة في هذه الحركة جزءا عضويا ومتكاملا من نضال المعلمين والموظفين والعمال، وظاهرة طبيعية لمثل هذه الحركة. كما يظهر دور المرأة الموظفة والعاملة في حركة تعديل سلم الرواتب على مستوى العراق

وإذا قارنا دور المرأة في الانتفاضات التي حدثت خلال السنوات القليلة الماضية مع دورها في هذه الحركات العمالية، نرى أن الطابع الاجتماعي لحضورالمرأة العاملة ظاهرة بارزة مقارنة بالانتفاضات مثل انتفاضة اكتوبر 2019 وانتفاضات الشباب في الاقليم والتي كانت تتميز بالدور المهيمن للشباب فيها

إن مدى تاثير حركة الموظفين والمعليمن الحالية على بروز حركة تحررية نسوية قوية يعتمد من جهة، على مدى تقدم الحركة نفسها، لأن أي تقدم يحصل في تحقيق الاستقلال الطبقي للمعلمين والعمال والموظفين، يهيئ الأرضية المادية ايضا لتطور حركة تحررية نسوية، ويعتمد بدرجة اساسية من جهة اخرى، على دور ونضال المعلمات والموظفات والعاملات التحرريات والاشتراكيات، اللواتي يرفعن عاليا راية وآفاق تحرر ومساواة المرأة داخل هذه الحركة وعلى مستوى المجتمع

إن المشاركة البارزة للمعلمات والموظفات والعاملات في الحركات الاحتجاجية لهذه الفترة في الاقليم، بالرغم من عدم رفع مطالب خاصة بقضايا المرأة، ستؤثر بطبيعة الحال على قضية المرأة والحركة النسوية، لأن الوعي الراديكالي الراسخ للمرأة واصرارها في الدفاع عن حقوقها ومطالبها المهنية، قد خلق أساسًا ماديًا مناسبا للعب دور مؤثر داخل الحركة النسوية وعلى مستوى المجتمع ايض .

الروت: منشورات ولافتات وبيان منظمة البديل الشيوعي لـ 8 آذار تعكس منهجا سياسيا تجاه ظاهرة جديدة في الحركة النسوية، وهي دخول عدد كبير من الشابات إلى صفوف الطبقة العاملة في العراق وهن يعملن في المصانع والمحلات التجارية والمؤسسات الخدمية. هل هذا يعني اندماج الحركتين؛ الحركة النسوية والحركة العمالية؟

مؤيد أحمد: الحركة العمالية وحركة تحرر المرأة ترتبطان بعلاقة قوية مبنية على اساس طبقي. وتاريخياً لعبت حركة النساء العاملات الماركسيات دوراً مؤثراً في الحركة الاشتراكية للعمال كي تكون الأخيرة اكثر شمولا وتكاملا فيما يخص قضية تحرر المرأة، وتتعامل مع هذه القضية بشكل اكثر جدية ضمن اولويات أجندتها وبرنامجها ونضالها اليومي. إن النضال من أجل تحرر المرأة من أية قيود يرتبط في المقام الأول ارتباطا وثيقا بالنضال من اجل التحرر من قيود النظام الطبقي الرأسمالي، الذي هو أساس كل تمييز وعدم مساواة

إن استعباد المرأة في العراق في ظل النظام الإسلامي والقومي الحالي وتعزيز دور المؤسسات الدينية والعشائرية المناهضة لها، وتقوية القيم والتقاليد البطريركية والذكورية، جعلت من قضايا المرأة قضية سياسية واجتماعية وثقافية في غاية الاهمية. ولذلك فمن الخطأ الحديث عن تنامي حركة تحررية اشتراكية قوية بدون تطوير حركة تحرر المرأة وتعزيز العلاقة العضوية التي تربطها بهذه الحركة الاشتراكية. إن تحرر المرأة والنضال من أجله هو في اولويات ومركز جدول أعمال وممارسة التيار الماركسي والبروليتاريا الاشتراكية

واليوم، وأمام هذا الوضع المأساوي الذي تعيشه المرأة في المجتمع، وفي خضم التغيير الذي نتج عن تعزيز المكانة الاجتماعية للشابات ودورهن في الإنتاج الاجتماعي، أصبحت الأرضية لظهور حركة تحررية نسوية مقتدرة وتطورها أمرا اكثر ملائمة.

لقد شكلت النساء العاملات، والشابات العاملات والمعطلات عن العمل، وخريجات الجامعات والمعاهد، والطالبات، منذ فترة طويلة، القوة الاجتماعية التي يمكن أن تشكل العمود الفقري للحركة التحررية النسوية في العراق، حيث تتمتع هذه الحركة الان بارضية اجتماعية قوية

أما فيما يتعلق بالحركات الاحتجاجية الاجتماعية والحركة العمالية، فإن دور المرأة واضح فيها، وهي ظاهرة مهمة للمجتمع وديناميكية الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية

والمسألة المهمة هي استخدام المنهج والنظرة المادية للعالم ونظرية ماركس الثورية بصدد هذه الظواهر، التي ظهرت بشكل متزامن في سياق النضال الطبقي والاجتماعي داخل المجتمع، بحيث يتم التركيز على تبني النظرية والسياسة الصحيحة تجاهها وفي ارتباطها الشامل. كما وينبغي ان يشمل ذلك العمل بشكل ممنهج على تسلح الحركة بآفاق واجندة عمل تحقق تقدمها وتطورها.

إن حركة التحرر الشيوعية للطبقة العاملة في العالم المعاصر، وحركة تحرر المرأة العاملة والمفقرة في نضال مشترك وتشكلان حركة واحدة. المهم أن تقدم هذه الحركة على أن تكون القوة الدافعة وراء انبثاق وتطور حركة تحررية نسوية ومساواتية واسعة ومقتدرة على مستوى المجتمع ككل. بدون وجود حركة اجتماعية ثورية وتحررية قوية للمرأة في المجتمع، لا يمكن للتيار الشيوعي أن يحقق نفسه كتيار لتحرر المجتمع بأكمله، وستصبح مهام تحقيق التغيير الثوري الشيوعي للمجتمع أكثر صعوبة وإشكالية بدون هذه الحركة النسوية التحررية على صعيد المجتمع.

3 آذار 2024

إقليم كوردستان، إفلاس السلطة وعجز الحركات الاحتجاجية

إن مزيجا من إفلاس السلطة وعجز الحركات الاحتجاجية لفرض التراجع على هذه السلطة إن لم نقل إزاحتها، يرسم في الوقت الحاضر ملامح الأوضاع العامة: السياسية - الاقتصادية والاجتماعية - الثقافية لإقليم كوردستان العراق بكل تعقيداتها

يتجلى إفلاس السلطة، ليس فقط في عشرات المشاكل العالقة بين (حكومة الإقليم) والحكومة المركزية والتي لم تستطيع ان تجد حلا لها، وليس فقط في جعل الإقليم ساحة عرضات عسكرية لدول المنطقة المجاورة عن طريق القصف الصاروخي والغارات الجوية شبه اليومية، وليس فقط في عدم تمكنهم من تشكيل حكومة موحدة والحفاظ على الوحدة الإستراتيجية بين حزبي السلطة (الطالباني والبارزاني) وخراب ما يسمى ب"البيت الكوردي"، بل والأهم من كل ذلك يتجلى في رمي هذا المجتمع في اتون ازمة إقتصادية إجتماعية خانقة: حيث أفلست أكثر من ثلاثة آلاف من الشركات والمشاريع الإقتصادية، وعجزت (حكومة الإقليم) عن دفع أجور ورواتب عمال وموظفي القطاع الحكومي، وبذلك توسعت دائرة البطالة والفقر بشكل رهيب، وإنتعشت الأفكار والتقاليد الرجعية وانكمش مناخ التمدن وضيقت حقوق المرأة ومكانتها كإنسان في المجتمع وأغلقت الأفق لدى الشابات والشباب في حياة كريمة، وبالنتيجة لجوئهم إلى الهجرة إلى الخارج أفواجا، من أجل التخلص من ظروف الحياة البائسة التي خلقتها وفرضتها عليهم سلطة البرجوازية القومية الكوردية

هذه الأوضاع، إذ نظرنا إليها نظرة سطحية، فإننا نراها كصورة فوتوغرافية ساكنة، لكنها في الواقع هي لحظة تاريخية عابرة وحصيلة عملية تأريخية وديناميكية حيوية لصراع اجتماعي طبقي بين مسارين تاريخيين في هذا الإقليم، صراع خلق ظرفا موضوعيا ثوريا، ولكن لم يتحول إلى أزمة ثورية متمكنة من إزاحة السلطة وقلب الموازين

1- المسار الأول: إعادة انتاج الإقتصاد والسلطة في إقليم كوردستان

احد هذين المسارين اللذين أوجدا هذا الوضع هو تطور الرأسمالية، وإندماج رأس المال والرأسماليين وبرجوازية إقليم كوردستان عموما وسلطتها وحكومتها مع مثيلاتها من الدول الرأسمالية والسلطات البرجوازية في شرق الأوسط (تركيا و إيران ودول الخليج) واندماجها كذلك مع السوق الرأسمالي العالمي ومع إستراتيجيات البرجوازية الامبريالية العالمية أصبح هذا الإقليم اليوم جزءًا لا يتجزأ من العالم الرأسمالي المعاصر ومندمجا معه وبالضرورة خاضعا لقوانين هذا النظام الرأسمالي العصري كتشكيلة اقتصادية واجتماعية-سياسية. إن تحليل أوضاع كوردستان العراق واستنتاجاته سوف لن يكون واقعياً وصحيحاً ما لم نضع هذه الحقيقة بنظر الاعتبار

الحركة القومية الكوردية، كحركة اجتماعية سياسية؛ بأحزابها في السلطة والمعارضة، وبجناحيها اليمين واليسار وبالتحالف مع الإسلام السياسي وتعاونه دفعت بهذا المسار، أي مسار عملية تطور الرأسمالية وإندماجها مع رأسمالية دول المنطقة والعالم وإستراتيجياتها السياسية والأمنية وذلك رغم وجود خلافات في الرؤية والإنتماء للكتل والأقطاب المتضادة العالمية والإقليمية

في منتدى الطاقة العالمي يومي (27 و28 آذار 2022) في دبي، وفي القمة العالمية للحكومات بعد المنتدى في (29 و30 آذار)، أعلن رئيس حكومة الإقليم (مسرور بارزاني) عن استعداده للمشاركة في سد نواقص سوق النفط والغاز والطاقة في العالم، خاصة بعد إندلاع الحرب في أوكرانيا. هذا في حين تقوم جماهير كوردستان، ومنذ بداية خريف من كل عام، بتنظيم اعتراضات ومظاهرات ضد عدم توفر النفط والغاز والوقود في الإقليم لسد حاجاتهم اليومية، حتى بسعر أعلى من سعر السوق العالمي، وهذا خير دليل بأن النظام الإقتصادي للإقليم هو جزء عضوي من السوق العالمي ويتجه نحو تأمين حاجات الرأسمال والرأسمالية العالمية، وليس وموجها لتلبية حاجات المواطنين في هذا الإقليم

ليس فقط، إقتصاد الإقليم، الذي يتم إعادة إنتاجه عبر تكامله مع النظام الرأسمال العالمي، بل بقاء وأمن حكومة الإقليم ومصير الأحزاب الحاكمة وكيان هذا الإقليم "الفيدرالي" كليا، مربوط بقوة بمصالح القوى الإقليمية والإمبريالية الغربية، وتحديداً بالمصالح الاستراتيجية للإمبريالية الأمريكية في الشرق الأوسط. إن الأحزاب الحاكمة في كوردستان العراق يضمنون بقاءهم وإدامة سلطتهم في الفجوات الحاصلة بين الصراعات الجيو-سياسية الإقليمية والعالمية المتمحورة في منطقة الشرق الأوسط هذا واليوم، وبغض النظر عن موجة المظاهرات والاحتجاجات الحاشدة المطالبة بالتحرر من قبضة الأحزاب الحاكمة، فإن هذه السلطة حتى وفقا لمعايير البرجوازية، لا تتمتع بأية شرعية داخلية؛ ولا يظهر ذلك فقط في مقاطعة غالبية الجماهير للانتخابات، بل أيضاً في تعامل الأحزاب الحاكمة وحكومة إقليم كوردستان مع البرلمان كمؤسسة شكلية، فارغة وفاسدة

هكذا يعاد انتاج اقتصاد الإقليم وسلطته السياسية كما يلائم المصالح الاقتصادية والاستراتيجيات السياسية والعسكرية والأمنية للقوى الإمبريالية العالمية والإقليمية في شرق الأوسط

2- التخطيط المدروس لفرض النيو ليبرالية الاقتصادية على الجماهير

إن سلطة أحزاب الحركة القومية الكردية منذ (1991) وحتى سقوط النظام البعثي في (2003)، رغم أنها لم تتردد في اتباع أجندة السوق الحرة وتعزيز القطاع الخاص والشركات الأهلية لنهب ثروة المجتمع، لكنها وبسبب الحرب الأهلية والصراعات الداخلية والأوضاع المعلقة في وقتها في تسعينيات قرن العشرين في كوردستان العراق، لم تتمكن من أتباع السياسات الاقتصادية للنيو ليبرالية (أي الخصخصة) بشكل مخطط ومدروس، لذلك قامت بها بعد (2003)

كان إقرار قانون النفط والغاز عام (2006) خطوة مهمة باتجاه تنفيذ هذا المخطط. ثم نتيجة للصراع بين حكومتي الإقليم والمركز، تم اقتطاع حصة الإقليم من الميزانية العمومية العراقية في عام (2014)، فطلب (نيجيرفان بارزاني)، الذي كان رئيس وزراء للكابينة الثامنة في ذلك الوقت، المساعدة من (البنك الدولي) و(صندوق النقد الدولي)، حيث عقدوا مؤتمرا في اربيل وبمشاركة الأمم المتحدة في (2016) من أجل رسم خارطة وخطة لإقتصاد الإقليم يتلخص محتوى هذه الخريطة في نقطتين: الأول هو خفض الإنفاق الحكومي، وذلك من خلال تسليم القطاع العام للقطاع الخاص والشركات الأهلية في أسرع وقت ممكن، وتقليص الخدمات المقدمة للمواطنين، ووقف التعيينات المركزية، وتقليل عدد المستخدمين في القطاع الحكومي، أما النقطة الثانية فهي زيادة الإيرادات الحكومية من خلال فرض شتى أنواع الضرائب والرسوم على المواطنين

إن الأوضاع الحالية في بداية هذا العام (2024) والتي تظهر كصورة ساكنة، من عدم دفع الرواتب والأجور من قبل حكومة الإقليم والشركات الأهلية للعمال والموظفين، وتوسع رقعة البطالة والفقر المدقع، ونقص الخدمات وتدمير قطاع الصحة والتعليم والكهرباء ... والخ، جميعها نتيجة تبني نظام السوق الحرة والخصخصة، وفرض نهج إقتصادي طبقي واعي ومستهدف للنيوليبرالية الإقتصادية التي جمعت كل ثروات المجتمع في أيدي الشركات الكبرى والمتوسطة بمليارات الدولارات

هكذا فإن السبب الحقيقي وراء عدم دفع الأجور والرواتب، وإنتشار البطالة والفقر والجوع والمرض وانعدام الخدمات العامة ... ليس عدم وجود الثروة في الإقليم وحاجة حكومة الإقليم لإنتظار وصول حصتها من ميزانية الحكومة المركزية، بل تحديداً نتيجة الاستيلاء على الثروات العامة واحتكارها في هذا الإقليم. وهذه سياسة تتمسك بها وتحميها السلطة السياسية بحكومتها واحزابها القومية والإسلامية وبرلمانها وميليشياتها (البيشمركة) وأجهزتها الأمنية (الآسايش) ومحاكمها وماكنة أعلامها الضخمة. هذه نتيجة طبيعية لتطور الرأسمالية في كوردستان، والذي قسم المجتمع بين قلة تحتكر ثروات المجتمع وتتمتع بالسلطة والحصانة الدولية والإقليمية وبين أغلبية معدومة فرضت عليها حياة بائسة، إنه واقع سياسي طبقي مؤلم

ومن الأمثلة البارزة على هذه الحقيقة، بعد كل هذه السنوات من استخراج وبيع النفط والغاز في السوق العالمية، تقدر ديون حكومة إقليم كوردستان بأكثر من (32) مليار دولار، يبدو أن إيرادات استخراج وبيع هذه الموارد الطبيعية كان للشركات الأجنبية والمحلية، ولم تكن حصة حكومة الإقليم سوى تمويل هذه العملية وتحمل النفقات!!! لذلك تلجأ إلى قطع رواتب الموظفين والمعلمين وفرض شتى أنواع الضرائب على المواطنين وقطع الخدمات عنهم، كي تدفع ديونها. حقا حكومة مخلصة للشركات العالمية والمحلية

1. المسار الثاني: الحركة الإحتجاجية، مراحلها وخصائصها

المسار الثاني الذي يمكن عن طريقه إدراك اللحظة الراهنة للوضع السياسي القائم في كوردستان العراق هو إن الحركات الإحتجاجية لمختلف الشرائح والفئات الإجتماعية، رغم إنها تتصاعد بوتيرة سريعة وتتكرر في فواصل زمنية قصيرة، لكنها لم تصل بعد إلى مرحلة حيث بإمكانها أن تفرض تراجعا على السلطة في الإقليم وتضع حدا لبطشها وتطاولها على حياتهم. هنا من خلال البحث عن بعض خصائص وسمات الحركة الإعتراضية ومراحلها المختلفة نحاول أن نفهم لماذا غير قادرة على المضي قدما وما العمل؟

جدير بالذكر إن الجماهير الكادحة والمطالبة بالحرية لم تقف مكتوفة الأيدي تجاه الآثار المدمرة والمجحفة بحقها للسياسات المفروضة من قبل سلطات الإقليم، بل عبرت عن استيائها عن طريق تنظيم الاعتصامات والمظاهرات. كما واتسمت حركاتها الإعتراضية بخصائص معينة في مراحلها الثلاثة التي مرت بها: مرحلة (1991-2003) ومرحلة (2004-2014)، ومرحلة ما بعد (2014-لحد الآن 2024)

هنا لا ندخل في هذا الموضوع، بل ما يهم بحثنا ونود ذكره هو الدور النشط لشريحة المثقفين الليبراليين القوميين في المرحلة الثانية (2004-2014) والتي رافقت ليس فقط الإزدهار الاقتصادي والإجتماعي والثقافي، بل وكذلك رافقت إزدهار فساد لا مثيل له، وذلك نتيجة حصول الأحزاب الحاكمة (حزبي البرزاني والطالباني) على إيرادات هائلة من الميزانية المركزية للعراق (علاوة على الإيرادات الداخلية والمساعدات الدولية)، والتي بدورهما قاما بتوزيعها على كبار التجار والمقاولين وأصحاب الشركات والمشاريع الاقتصادية، كما وقاما بشراء الشخصيات ورؤساء العشائر وتوزيع الملايين من الدولارات ومساحات هائلة من الأراضي العقارية في ضواحي المدن على حفنة من المقربين لهما ... وبنا قصورا وأحياء سكنية فاخرة لمسؤوليهما، والمعروفة في كوردستان بـ(أحياء الفراعنة) .. بالمقابل تفاقمت معاناة الجماهير الكادحة خاصة في الأحياء الشعبية الفقيرة تحت وطأة الفقر والبطالة وغياب الخدمات الأولية والضرورية للحياة، كما وازدادت شكوى شريحة المثقفين والمدافعين عن الحرية بسبب ازدياد وتيرة القمع وتقييد حرية التعبير ومنعهم من فضح فساد أحزاب السلطة

بدأت موجة من المظاهرات ضد غياب الخدمات الضرورية في (أيلول/ سبتمبر 2006) أعقبتها موجة اخرى بعد اغتيال الصحفي الشاب (سردشت عثمان) في (آيار/مايو 2010)، وذلك ضد أعمال القمع المتكررة لكتم أفواه الكتاب والإعلاميين والصحفيين، أما إنتفاضة (17 شباط 2011)، المتزامنة مع ثورات "الربيع العربي" والتي دامت شهرين، كانت ذروة الحركة الاحتجاجية في هذه المرحلة، ولم تثمر وتم قمعها، هكذا إنتهت هذه المرحلة الثانية

إن شريحة المثقفين الليبراليين القوميين، التي طالما جاهدت لتضمن إدغام الحركة الكوردية (كورداية‌تي) مع القيم الليبرالية العالمية مثل دولة القانون ونقل السلطة عن طريق البرلمان، كانت فعالة في إحتجاجات تلك المرحلة لإن الظروف الموضوعية من الإزدهار الاقتصادي والثقافي كانت مناسبة كما كانت الظروف الذاتية ملائمة بظهور (حركة التغيير) في (2007) كمعارضة قومية لسلطة الحزبين

لكن حلم المثقفين الليبراليين لم يدم طويلا، أولا نتيجة تفاقم الأزمة المالية والاقتصادية بعد عام (2014)، إثر قطع حصة الإقليم من قبل الحكومة المركزية، والذي ازداد ثُقلا على كاهل العمال والكادحين، فأصبح الطابع الطبقي لهذه الاحتجاجات أكثر وضوحا وتجسيدا، بحيث وضع استياء شريحة المثقفين ضد تضييق الحريات والحقوق تحت ضلاله. وثانيا فشل جهود المعارضة القومية الإسلامية، المتمثلة في تحالف (حركة التغيير) مع الأحزاب الإسلامية لإزاحة الحزبين الحاكمين ودخولهم حكومة الإقليم مع الحزبين، أدى إلى سكب ماء بارد على رؤوس القوميين الليبراليين وخابت آمالهم في إحداث تغيير من الفوق من اجل إيجاد دولة القانون والبرلمان لتداول السلطة. ليس هذا فقط، بل الخوف من تصاعد المزاج الثوري لدى الجماهير، جعلهم مترددين تجاه الحركة الاعتراضية، لذلك اختاروا البقاء في هامشها تحت ذريعة (تجنب العنف)

هذا وفي عملية تاريخية ونتيجة كسب تجربة ذاتية، حصلت تغيرات جوهرية داخل الحركات الاعتراضية في مرحلة ما بعد (2014)، حيث لم تعد تعلق آمالا على وعود الإصلاحات من قبل حكومة الإقليم والأحزاب الحاكمة، هذا أولا، وثانيا اكتسبت استقلالها عن أحزاب المعارضة القومية والإسلامية، ولم يعد بإمكان أي من أحزاب هذين التيارين أن يشغل أي موقع قيادي لتوجيه هذه الحركات وفق أجنداتهم. هذا لا ينفي وجود نفوذ لهم داخل هذه الحركات، لكن هذه الحركات قد تحررت من سيطرة هذه الأحزاب القومية والإسلامية ونفوذ الليبراليين القوميين في كوردستان في القيادة والتوجيه ومع ذلك، فإن هذا التطور الإيجابي للاستقلالية السياسية لم يصل إلى مرحلة الانفصال عن آفاق وآمال وأهداف تيارات برجوازية؛ قومية ليبرالية وإسلامية، وهذا هو بالضبط العقدة القاتلة للحركة الإحتجاجية طوال مرحلتها الثالثة (2014-لحد الآن 2024)

باختصار، هناك أزمة اقتصادية وإفلاس حكومة الإقليم والأحزاب الحاكمة، وهناك اعتراضات من قبل شرائح وفئات إجتماعية مختلفة، واعتصامات جماهيرية عامة داخل المدن، مثل ما حدث في (دربنديخان وبنجوين وحلبجة وكفري) ضد الفقر والبؤس ونقص الخدمات وغياب فرص العمل للشباب، بالإضافة إلى اعتصامات عمال النظافة واعتراضات سكان الأحياء الفقيرة وسائقي الحافلات وسيارات الأجرة... كل هذه الاعتراضات تحدث باستمرار من وقت لآخر خارج الأجندة السياسية وسيطرة أحزاب المعارضة القومية والإسلامية، ومع ذلك لم تتمكن من فرض تراجع ملموس وذي مغزى على الحكومة والأحزاب الحاكمة. إنها تنطلق بقوة لفترة من الوقت، ثم دون الحصول على مطالبها تخمد وفي الأغلب نتيجة مواجهتها بالقمع والعنف، ثم تندلع من جديد.. وهكذا تتحرك داخل دائرة مغلقة

2. المسألة الأصلية هي، ما العمل؟

هناك حركات اعتراضية لفئات وشرائح اجتماعية مختلفة، منفصلة بعضها عن البعض في المنطقة (الخضراء) الخاضعة لسيطرة (الإتحاد الوطني الكوردستاني)، هذا وإن القمع الشديد في المنطقة (الصفراء) الخاضعة لسيطرة (الديمقراطي الكوردستاني) لن يسمح ببلورة الإعتراضات المكبوتة وبروزها على شكل حركات إحتجاجية منظمة كي تواجه الحزب الحاكم من اجل نيل مطالبها، مثلما تجري في المنطقة (الخضراء). إذن نحن أمام نقاط ضعف أساسية للحركة الإحتجاجية في الإقليم

إن العمل على تنظيم الإعتراضات الاجتماعية المكبوتة في المنطقة (الصفراء) كي تتبلور وتتجسد في حركات ومنظمات جماهيرية وبذل الجهود لتوحيد الحركات الاعتراضية ومنظماتها على صعيد الإقليم وتشكيل اتحاد شامل يضم هذه الحركات ومنظماتها مجتمعة، يكون خطوة مهمة وجادة إلى الأمام. لكننا نواجه هنا السؤال التالي: كيف ومن اين يجب أن نبدأ العمل لتحقيق هذه الخطوة

إن نقطة البداية لإعطاء إجابة عملية على هذا السؤال هي أن كل هذه الاعتراضات والحركات تنبع من المجتمع الرأسمالي الطبقي في كوردستان، وتحت سلطة أحزاب البرجوازية القومية، وتحديداً نتاج فرض سياستها الاقتصادية النيوليبرالية بالقوة على الجماهير عبر حكومتها في الإقليم، هذا من جهة ومن جهة أخرى من تقوم بهذه الحركات الاعتراضية هم شرائح وفئات مفقرة ومعدومة من العمال والكادحين والذين يواجهون سلطة تملك بعض عوائلها وأفرادها من المسؤولين الحزبيين والحكوميين بشكل مباشر أو عن طريق الحلقة المقربة منها حصص أغلبية الشركات والمشاريع الاقتصادية في كوردستان

لذلك نقطة الانطلاق هي العمل على تسليح هذه الحركات الاعتراضية بهذه الرؤيا وهذا الأفق الطبقي لتوجيه بوصلة النضال نحو المصدر الحقيقي والمنتج الاصلي للبؤس المفروض عليها، اي السياسة الطبقية الاقتصادية التي تتبعها حكومة الإقليم والأحزاب الحاكمة بوعي وبشكل مخطط له سلفاً، وهي سياسة النيو ليبرالية التي تدعمها المؤسسات الدولية من (صندوق النقد الدولي) و(البنك الدولي) و(الأمم المتحدة) و(الاتحاد الأوروبي)

كما ذكرنا سابقاً، بالرغم من خروج الحركات الاعتراضية من سيطرة وتأثير الأجندات السياسية لليبراليين القوميين والتيارات والأحزاب الإسلامية بشكل مباشر ولم تعد تنخدع بوعود الإصلاحات من قبل الحكومة، لكن آفاق وآمال هذه التيارات البرجوازية لا زالت سائدة داخل الحركات الاعتراضية، وهذا يشكل الغبار الذي يحجب الرؤية عن توجيه رماحهم نحو الهدف الأساسي ويعرقل عملية تحقيق الانتصار

بمعنى، يجب العمل على توحيد الحركات الاعتراضية المختلفة، كحركة المعلمين المعترضين، حركة تحرر المرأة، الحركة الثورية للشبيبة والطلبة، حركة العاطلين عن العمل، والحركات الاعتراضية للشرائح المختلفة من العمال ... التوحيد من أجل مواجهة سياسة النيو ليبرالية المطبقة من قبل حكومة الإقليم والمدعمة من قبل الدول الغربية والمؤسسات الدولية. لذلك، ليس فقط حكومة الإقليم والأحزاب الحاكمة في كوردستان، بل المؤسسات الدولية كافة وامريكا واوروبا الموحدة يجب أن تفضح عداءهم المشترك لجماهير كوردستان، وبهذا الوضوح في الرؤيا يجب أن نلم صفوفنا ونوحد قوانا لمواجهة حكومة الإقليم وحلفائها الدوليين

بالتأكيد إنجاز هذا العمل لا يتحقق فقط عن طريق الدعاية الفكرية والسياسية، رغم أنها جزء مهم منه، بل يجب العمل من داخل هذه الحركات وإقامة علاقات وثيقة مع قادتها ونشطائها وتنظيم جمعيات وحلقات نضالية وعن طريقهم ربط حركات الفئات والشرائح المختلفة ببعضها. ثم العمل على تنظيم حركة شاملة بإمكانها أن تضغط لوقف عمليات خصخصة القطاع العام واحتكار الشركات لثروات الإقليم وفي تطورها أن تصادر هذه الثروات وترجعها إلى الخزينة العامة لتوفير الرفاه للجماهير

وهذا العمل لا يمكن أن تنجز بصورة مستقلة عن عملية ترسيخ حركة عمالية اشتراكية وأممية وتوحد الشيوعيين والماركسيين في قلبها. فبالدرجة التي تتمكن حركة اشتراكية حزبية قوية وواسعة من الحضور، بنفس الدرجة تكون لعملية توحيد الحركات الاعتراضية المختلفة للشرائح والفئات المختلفة أساس مادي وقوي وتضمن تحررها من الدوران داخل حلقة مفرغة وتلتحم بالحركات الاعتراضية للطبقة العاملة في عموم العراق لخوض حرب حاسمة ضد السلطة الطبقية البرجوازية في العراق

آواخر كانون الثاني 2024

نادر عبدالحميد

معلمو كوردستان :هناك اكثر من اربعين رواتب تم ادخارها وقطعها، ولا نزال نطالب بحقوقنا التي سلبتها الحكومة منا بشكل اجباري وغير قانوني

شوان جلال - عضو مجلس المعلمين والموظفين المعارضين في كوردستان
اجري هذا اللقاء بتاريخ -19 -2 2024

على وقع الاحتجاجات التي ينظمها المعلمون والمدرسون ومختلف شرائح العاملين في القطاع العام في إقليم كوردستان، الذين لم يتسلموا رواتبهم من عدة أشهر، إضافة الى انهم عانوا مما يسمى بالادخار الاجباري ولم يستلموا اجورهم لأشهر خلال السنوات الماضية، وقد حاورت الغد الاشتراكي عددا من الناشطين في الحركة الاحتجاجية الخاصة بالمعلمين وقد طرحت عليهم عددا من الأسئلة

الغد الاشتراكي: هل لكم ان تضعونا في صورة ما يجري من احتجاجات لمعلمي ومدرسي كوردستان وهل الموضوع يتعلق بالرواتب فقط؟

وقد أجاب عضو مجلس المعلمين والموظفين المعارضين شوان جلال قائلا " منذ عام 2014 بعد استقطاع حصة اقليم كوردستان من الميزانية الاتحادية، نحن المعلمين والموظفين في اقليم كوردستان كافة، نعاني من ادخار اجباري وتأخير رواتبنا بالإضافة، لإيقاف ترفيعات الدرجات الوظيفية، مما ادى الى الركود في الاقتصاد والشلل في حركة السوق والمشاكل الاسرية وزيادة نسبة الطلاق وهجرة الشباب. ببساطة الاوضاع في كل الاقليم تتجه من سيء الى اسوء، وهذا بدوره ادى الى احتجاجات وتظاهرات حاشدة في السليمانية وحلبجة و 13 من مدن اقليم كوردستان وكذلك اضراب عن العمل.

من جانبه اكد عضو المجلس المعلمين المعارضين محمد شريف ان ما يجري في الاقليم عبارة عن تراكمات فساد و عدم اعطاء رواتب ومستحقات المعلمين والموظفين بشكل كامل لمدة عشر سنوات. وقد بين شريف ان الاحتجاجات ليست فقط لأجل الرواتب وانما بسبب ايقاف ترفيع المعلمين والموظفين لسبع سنوات

الغد الاشتراكي: بالنسبة لقضية ما يسمى بالادخار الإجباري، كم هو عدد الرواتب المدخرة، وهل هنالك أمل بان يتم صرفها لكم؟

وقال محمد شريف ان الادخار الاجباري هو امر غير قانوني وتم فرضه علينا من دون الرجوع الى البرلمان، مبينا ان عدد الرواتب المدخرة هي كثيرة للغاية وليس لديهم اي امل لاسترجاعها هذه الرواتب

فيما بين شوان جلال ان هناك (49) شهر من الرواتب تم ادخارها وقطعها. لحد ولا نزال نطالب بحقوقنا التي سلبتها الحكومة بشكل اجباري وغير قانوني وهي وتقدر بالمليارات. مضيفا انه ليس لديهم أي امل بان تقوم سلطة الإقليم بصرفها.

الغد الاشتراكي: بعض التظاهرات طالبت بقضية العلاوات والترفيعات الخاصة بشريحة المعلمين والمدرسين فمنذ متى وأنتم غير مشمولين بالعلاوات والترفيعات وهل الأمر يتعلق بالمعلمين فقط ام مختلف شرائح الموظفين؟

وقال شوان جلال الناشط والمشارك في احتجاجات المعلمين انه ومنذ 2016 كل شرائح الموظفين تم إيقاف ترفيعاتهم، مبينا ان الترفيع حق قانوني لكل الموظفين، و تم إيقاف الترفيعات بدون اي مبرر القانوني.

الغد الاشتراكي: هل تعاني جميع المناطق في إقليم كوردستان من نفس المعاناة بالنسبة للمعلمين والمدرسين، ام تختلف بحسب كل منطقة؟

وكانت إجابة الناشط شوان جلال ان جميع المناطق في إقليم كوردستان تعاني من نفس المعاناة، مؤكدا ان حركة الاحتجاجات والتظاهرات يقوده معلمو كوردستان

وفي رده على هذا السؤال أكد محمد شريف انها نفس سياسة التجويع والازمات المفتعلة من قبل حكام الاقليم التي يتم فرضها على كل المدن وشرائح المجتمع المخالفة

س: قضية الاحتجاجات لا تتعلق بالمعلمين والمدرسين انما مختلف شرائح الموظفين والعمال، فما هي وسائل توحيد نضال مختلف الشرائح؟ وتشكيل تحالف ضاغط على السلطة في الإقليم؟

وبين محمد شريف قائلا "نحن لا نتوقف، ننشر الوعي ونستجمع قوانا ونستمر"

الغد الاشتراكي: قررت السلطة في كوردستان ان تعاقب الآلاف من المعلمين والمدرسين، نتيجة مشاركتهم في التظاهرات والإضرابات، هل لكم أن تطلعونا على طبيعة هذه العقوبات؟ وعن ماذا تعبر مثل هكذا اساليب؟

وفي معرض رده على هذا السؤال قال محمد شريف ان قرار السلطة في الإقليم بمعاقبة المعلمين جاء متأخرا؛ اي جاء بعد صفقة سياسية بين الحزبين الحاكمين، لإنهاء الاحتجاجات والاضراب عن الدوام، فقاموا بمعاقبة أكثر من خمسة الاف من المعلمين والمدرسين ولا تزال العقوبات مستمرة

محمد شريف - عضو مجلس المعلمين والموظفين المعارضين في كوردستان

وأكد شوان جلال ان السلطة في كوردستان ان تعاقب الآلاف من المعلمين والمدرسين، وهنالك أساليب مختلفة للعقاب منها تسجيلهم غياب في سجل الحضور او استخدام أسلوب النقل ويصل الامر ان يتم استدعائهم الى مراكز الامن "الاسايش" ويتم املائهم على تعهدات وبشكل اجباري واخذ تعهدات بان لا يشاركوا في التظاهرات في المستقبل، كما يستخدم بحقهم مختلف أنواع التهديدات الأخرى.

الغد الاشتراكي: من هي الجهة بحسب رأيكم التي تتحمل المسؤولية الأكبر حول في قطع رواتب الموظفين هل هي حكومة الإقليم ام الحكومة المركزية؟

وقد بين شوان جلال قائلا " ليس لدينا حكومة في الاقليم، انما هم مجموعة من قطاع الطرق، وهم يحكمون الاقليم الذي به خيرات، وإذا ما ادارتها حكومة رشيدة ومع الشعب يمكن ان تكفي دولا كاملة. وفي المقابل نحن نسأل اين الحكومة الاتحادية والبلمان؟ وما هو دورهم في معالجة موضوع موظفي الإقليم؟ اليس نحن مواطنون نقوم بخدمة عامة ونستحق عليها اجر ام انهم لا يعاملوننا كمواطنين؟!

الغد الاشتراكي: هل هنالك أساليب أخرى من الممكن أن تتبعها شريحة المعلمين والموظفين عموما في حال استمر الحال على ما هو عليه؟

وقد اكد شوان جلال انهم سيستمرون في نضالهم، وسيطالبون جميع الجهات المعنية ان تنتصر لقضيتهم ويطالبوا الحكومة المركزية بان تتحمل مسؤوليتها وان ترسل لهم رواتبهم.

الغد الاشتراكي: هل هنالك جهات حزبية سواء من داخل السلطة في كوردستان ام من المعارضة، تحاول ان تدخل ضمن هذه التظاهرات؟

وكانت إجابة الناشط شوان جلال ان السلطة في الإقليم تحاول من خلال التخوين والبروبغاندا الكاذبة والارهاب الفكري بتسييس الاحتجاجات، والتأثير على مساره

الصفحة الادبية

اعداد / طارق فتحي

الفن و علم الجمال الماركسي

فؤاد كنجي

في الوقت الذي أعطت (الماركسية – اللينينية) بعدا فلسفيا واضحا في مفهوم فلسفة الفن وعلم الجمال الاستطيقي، غير إن علم الجمال (الماركسي) لم يتبلور مفهومه بشكل واضح عند كل من (كارل ماركس) و (فريدريك انجلز) إلا من خلال كتابات (بليخانوف) التي وردت قبيل ثورة اكتوبر عام 1917.

ف.(كارل ماركس) لم يضع نظرية خاصة في (علم الجمال) ولا (فريدريك انجلز) ولكن البنية الفلسفية التي اشتركا معا في وضع نظامه هو ما أطلق عليه بـ(المادية الدايلكتيكية) التي هي نظرية العالمية للحزب الماركسي - اللينيني الذي تضمنت مبادئه بما يصلح بنيته لـ(علم الجمال)

وقد ذهب (جورجي بليخانوف) في كتابه الذي صدر عام 1912 تحت عنوان ((الفن والحياة الاجتماعية)) برفض أي فكرة فصل بين (الفن والحياة) ووقف ضد فلسفة (الفن للفن) قائلا بان ((حين يقوم أي عمل فني على فكرة مضللة، وعلى تناقضات، فانه لا محال ستكون نوعيته فاشلة وغير مجدية... بينما يكون أي عمل للفنان ذي موهبة مجربة فان ذلك لا محال سينمي عمله الفني، وعلى نحو الذي يستحق التقدير لتلك فعاليته، حين يخوض الفنان تجربته بالانغماس في أفكار التحرر العظيمة لزماننا هذا..انظر ص65 - 93))، وعليه فان لإدراك رؤيا نبيلة للفن، ينبغي على الفن إن يصبح عبر إعطائه الحسي غاية لغرض اجتماعي ارفع مكانا

فلقد اعتبر(بليخانوف) نقطة ارتكاز هامة جدا بعد (كارل ماركس) إذ أعطى دراسة وافية متعددة الجوانب لمشاكل (علم الجمال)، وهو أول مفكر ومنظر ماركسي ومؤسس (الحركة الديمقراطية الاجتماعية) في روسيا، استطاع أن يربط مشاكل (علم الجمال) بمبادئ (الاشتراكية العلمية) منطلقا من موقف (المادية الدايلكتيكية) ذاتها، إذ اعتبر الفن والأدب من الميادين التي تلعب دورا تربويا توجيهيا كبيرا في حياه الشعب، ونظريته تتلخص في انه ((ليس كافيا أن نقول إن الفن والأدب هما تصوير للحياة، بل يجب إن تعرف كيف يعبر الفن عن الحياة وتفهم ديناميكيتها دايلكتيكيا)) .أما أهم دراساته فهي تلك التي تحوي نقده للفن البرجوازي والدفاع عن تقاليد الإنسانية (علم الجمال) بما خلقته من وجهة نظر ثورية معاصره للحياة الاجتماعية ووضعت تقيما لكل البني التي طرحت منذ عصور خلت. وهكذا طرح (علم الجمال الماركسي) أطروحاته الفكرية بدراسة علم القوانين والعلاقات الجمالية التي تربط الإنسان ببيئته ومحيطه الخارجي، و دراسة العلاقات المتبادلة بين المجتمع وكل إشكال الظواهر والأنشطة الجمالية المتمثلة بالفن، والذي يكمن مفهومه في (الماركسية) بكونه لا يمكن فصله عن الأنشطة الإنسانية والاجتماعية، كالأخلاق والتربية وعلم النفس والفلسفة والعلم والسياسة

ومن هنا فان نظرتنا إلى (علم الجمال الماركسي) يجب ان لا تقوم باعتباره علم يصور ويطرح الآراء والنظريات الفلسفية فحسب وإنما يجب إن يقوم بطرح وتقبل النقد المعبر عن مطامح كل الطبقات الشعب ويجيب عن تساؤلات الطبقة العاملة وأذواقها، لان (علم الجمال الماركسي) هو أرفع مرحلة من مراحل تطور الفكر الاشتراكي

لان (اشتراكية علم الجمال) لها تأثيرا ايجابيا على تطور (الفن الاشتراكي) و (الفن التقدمي)، لأنه (فن) يكافح من أجل بناء ثقافة فنية تحقق متطلبات الجماهير الكادحة من أجل تحقيق مثل الاشتراكية والتأكيد عليها في ميدان الفن ضد الايدولوجيا البرجوازية الرجعية وضد فن الطبيعية و الشكلية ومن اجل تطور وازدهار فن الحياة في الواقعية الاشتراكية

فالنظرة الماركسية في دراسة نظرية (الفن في علم الجمال) تكشف عن جوهر هذه النظرية التي تعبر عن مصالح الطبقة العاملة وأذواقها الفنية وتصرفها وموقفها من الواقع، فظهور (علم الجمال) العلمي يعبر بدوره نتيجة لانتصار الاشتراكية بعد إن استطاعت التعبير عن مصالح الطبقة العاملة وجماهير الكادحين وأوساط المثقفين التقدميين الذين انحازوا إلى الطبقة العاملة ووقفوا إلى جانب الشعب، و (علم الجمال) العلمي يتصل اتصالا وثيقا بـ(علم النفس) الذي يدرس قوانين ونشاطات الناس وتطوره وعلم التربية والتطبيق التربوي والنفسي الذي يعالج مشاكل التربية كما انه يعتمد على المعلومات والاستنتاجات التي تعني هذا المغزى بعلم (الأخلاق) كما ان (علم الجمال) يتصل أيضا بتاريخ الثقافة وأشكال الوعي الاجتماعي والأخلاق وتواريخ الأديان والتاريخ القومي والعلوم وعليه فان تطور الوعي الاشتراكي يستخدم بدورة سلاحا تربويا فعالا من أسلحة التربية الاشتراكية والجمالية للإنسان في المجتمع الاشتراكي، و(علم الجمال) في نظر (فلاديمير لينين) يعبر عن الصراعات الطبقية ويهدف لتربية الجماهير، أي توعيتها بواجباتها تجاه الثورة الاجتماعية التي تخوضها في كل مراحل التاريخ ما بعد ثورة أكتوبر الاشتراكية اللينينية - الماركسية عام في روسيا 1917، و(علم الجمال الماركسي - اللينيني) ليس تأثيره فقط على البلدان الاشتراكية بل انه يتعداها إلى كل الشوب الأرض التي تتطلع نحو التقدم وتقف مع طلائع الشعوب المضطهدة التي تصنع الثورة الاجتماعية كمدخلا لحل المشاكل التي تواجه مسيرة الكفاح من أجل الثقافة التقدمية ومن أجل انتصار الايدولوجيا الاشتراكية في الأدب والفن لتعزيز مفهومها جماليا في الثقافة الجماهيرية لتتنور بالأفكار التقدمية لنهضة شعوبها وتطورها

وحينما جرى توسيع ما تم اقتراحه من أفكار (ماركس) و (انجلز) وبما أشاروا إلى كيفية بناء وتأسيس (علم الجمال) على يد (لينين) ومفكرين ماركسيين آخرين توسعت بنية المواقف اتجاه (علم الجمال)، لتصبح مواقفهم فيما بعد، فلسفة تصلح لنظرية (الفن وعلم الجمال) و ذات دلاله، في وقت الذي كان (علم الجمال) في مرحلة التطور ف(لينين) هو من طبع الماركسية، على نحو حازم وبشدة، بطابع البراغماتية السياسية الصارمة، إي جعل الأهداف الثورية هي المحك للمقبولية العقائدية، و كان لهذا تأثير قوي أيضا في المدى الطويل على (علم الجمال)

وهكذا أصبحت كل الإضافات الماركسية - اللينينية إلى (علم الجمال) ذات سمة مميزة، وفي نفس الوقت اظهر (علم الجمال) إمكانيته في استيعاب الأفكار الجديدة واحتضانها وتقبل أراء المفكرين، ذوي الآراء المتباينة, للخوض في عدد من المواضيع، وهذا ما أدى بـ(علم الجمال) إلى تقوية ركائزه في ظروف التي نشاء فيها والتي اتسمت بظروف سياسية فرضت أملاءتها الإيديولوجية عليه بمقاييس خارجية

رغم ان المبدأ الأساسي قد أصيغ واخذ مباشرة في (علم الجمال) من (ماركس) نفسه وهو الذي قال بأن ((الفن مثله مثل كل النشاطات الفكرية العليا، ينتمي إلى البناء الفوقي أو إلى إيديولوجيات الطبقة المسيطرة، ويتقرر هذا البناء الفوقي بشروط (اجتماعية - تاريخية) معينة، وبخاصة من قبل شروط اقتصادية أساسية))، وبذا يصب (علم الجمال الماركسي) جل اهتمامه على النسيج الاجتماعي الذي يعمل فيه الفنان والذي ينشأ فيه فنه، ويمثل حدود حريته من القوى الاجتماعية ذاتها، و في فترة ما بعد الثورة الاشتراكية اللينينية عام 1917 في روسيا، وفي عشرينيات القرن العشرين ، برز كم من التجارب الإبداعية المثيرة للإعجاب في (الاتحاد السوفيتي) وبإشكال متنوعة من الفن، وبالأخص في مجال المسرح، و الشعر والصور المتحركة، وكانت هذه تسير بموازاة جدال حر ونشط في الأمور الجمالية

وهكذا تظهر (الماركسية) كمنعطف مهم في تاريخ الفكر الفلسفي وخاصة في مفهوم

عن كتاب لودوفيكو سيلفا "أسلوب ماركس الأدبي"

تُظهر بقية كتاب "أسلوب ماركس الأدبي" الارتباطَ غير الملحوظ، والذي يتكرر عبر كتابات ماركس كلها، بين الجدل، التهكم، المفارقة الساخرة، والاغتراب. كتب فيلهيلم ليبكنيخت ذات مرة أن أسلوب ماركس ذكّره بالجذور الاشتقاقية للكلمة ذاتها: "الأسلوب" هنا هو ما كان في الأصل في أيدي الرومان: "مِزقَم فولاذي حادّ الرأس يستخدم للكتابة وللطعن"

عرف ماركس كيف يكتب بقذارة؛ كان سيد الطعن عن قرب. مع هذا، يصرّ سيلفا أيضًا، وهو محق، أن سخط ماركس الناريّ ترافق مع المفارقة الساخرة: "كم حاول الكثيرون محاكاة أسلوب ماركس، لكن كلّ ما فعلوه كان نسخ السخط ونسيان المفارقة!" وكما أن "ديالكتيك التعبير" كان يضفي أسلوبًا على الحركة الديالكتيكية للواقع، فإن المفارقة الساخرة هي الطريقة الأسلوبية التي تعبّر عن تصور ماركس العام للتاريخ. وفقًا لسيلفا إذا كان ماركس ماديًا، فذلك لأنه سعى دومًا، من خلال الذهاب إلى ما هو أبعد مِن، أو ما هو تحت، المظهر الأيديولوجي للأحداث التاريخية (الدولة، القانون، أخلاقيات الدين، الماورائيات)، إلى اكتشاف بناها المادية التحتية. لهذا، تلعب مفارقاته الأسلوبية الساخرة دورًا أساسيًا دائمًا: شجب الواقع، إلقاء الضوء عليه

هكذا، مرة أخرى، تقرأ خاصية من خواص أسلوب ماركس باعتبارها صياغة أدبية لصيرورة تاريخية

ينتهي كتاب سيلفا بدفع هذا السطر من المناقشة إلى نتيجته المنطقية: الاغتراب استعارة عظيمة. مثلما تقتضي الاستعارة تحويلَ معنى إلى آخر، كذلك في المجتمع الرأسمالي "نجد تحويلًا غريبًا وشاملًا من المعنى الحقيقي للحياة البشرية نحو معنى مشوه". بالتالي، بدلًا عن كونه صورة بلاغية بسيطة يمكن استخلاصها من الواقع الذي تمثّله "وحسب"، يصرّ سيلفا على أن الاغتراب الرأسمالي ذاته له بنية استعارية

ربما يمكن قول الشيء ذاته عن الأفراد في المجلد الأول من "رأس المال" إذ أنهم، حسب

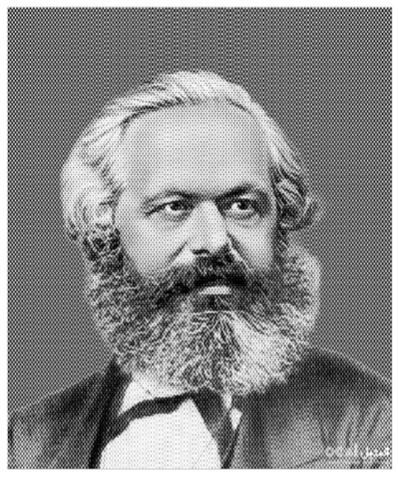

كلمات ماركس الشهيرة، لا يتم التعامل معهم "إلا إذا كانوا تشخيصًا لفئات اقتصادية، حوامل لعلاقات طبقية معينة ومصالح معينة". عندما أشار ماركس إلى الرأسماليين الأفراد على أنهم "رأس مال مُشخَّص"، لم يكن يعني أن الرأسماليين يتصرفون كما لو أنهم تشخيص (مجازي)، بل أنهم تشخيص حيّ لرأس المال، مُقوّضًا بذلك أي تمييز دقيق بين الصورة الأدبية والمحتوى التاريخي

قصة قصيرة من روائع الأدب الروسي للكاتب أنطون تشيخوف

فلاح عجوز حمل زوجته المريضة في المقعد الخلفي من العربة التي يجرها حصان هزيل، حملها إلى المدينة البعيدة لعلاجها.

وفي الطريق الطويل، بدأ الرجل يتحدث،

يفضفض.. كأنما يناجي نفسه، ولكنه في الوقت نفسه يواسي زوجته المريضة التي عاشت معه طوال أربعين عاما في شقاء وبؤس ومعاناة تكد وتكدح، تساعده في الحقل، وتتحمل وحدها أعباء البيت

الآن...

أحس أنه كان قاسيا معها طوال السنوات الماضية، وأن عليه، الآن، أن يعاملها بلطف ولين، وأن يسمعها الكلمات الطيبة

قال لها إنه ظلمها، وأن الحياة أيضا ظلمتها، لأنه لم يجد الوقت في حياته اليومية ليقول لها كلمة طيبة حلوة وعذبة، أو يقدم لها ابتسامة صافية رقيقة كالماء أو يعطيها لحظة حنان

وظل الرجل يتحدث بحزن وأسى، طوال الطريق والكلمات تحفر لها في النفس البشرية.. مجرى كما يحفر الماء المتساقط على الصخر.. خطوطا غائرة. ليعوضها ـ بالكلمات ـ عما فقدته خلال الأربعين عاما الماضية من الحب والحنان ودفء الحياة الزوجية

وأخذ يقدم لها الوعود بأنه سوف يحقق لها كل ما تريده وتتمناه في بقية عمرها..

عندما وصل المدينة، نزل من المقعد الأمامي ليحملها من المقعد الخلفي بين ذراعيه لأول مرة في حياته إلى الطبيب ولكن وجدها قد فارقت الحياة.. كانت جثة باردة.. ماتت بالطريق.. ماتت قبل أن تسمع حديثه العذب الشجي

عن الفن والثورة

الفن كمنتوج اجتماعي

عن مجلة الشرارة

يقوم بناء النظرية الماركسية لتفسير العلاقات الاجتماعية، ومن ثم تغييرها، على القول بأن عملية الإنتاج المادي هي الأساس الذي يرتكز عليه البناء الفوقي من أيديولوجيات وسياسات وممارسات روحية وثقافة. أي أن ما نسميه "ثقافة" لم ينزل علينا كهيكل مكتمل ذات ليلة صيفية من السماء، بل هو منتج تراكمي لا ينفصل أبدًا عن الأوضاع التاريخية التي يبدع بها البشر حياتهم المادية

لا شك أن هذه النظرية ستبدو بالغة الآلية إذا ما نظرنا إليها نظرة سطحية. ولكن هذا الادعاء غير دقيق على الإطلاق. صحيح أن ماركس وانجلز يتحدثان في "الأيديولوجيا الألمانية" – 1846 – عن الأخلاق والعقيدة والفلسفة بوصفها أشباحًا تتشكل في أدمغة البشر، أي أنها ليست سوى انعكاسات وأصداء لعمليات الحياة الفعلية، غير أن إنجلز يؤكد من ناحية أخرى، في إحدى رسائله المكتوبة في تسعينات القرن الماضي، أنه بينما كان هو وماركس ينظر إلى الجانب الاقتصادي بوصفه العامل النهائي الذي يتحكم في غيره من الجوانب، فإنهما كانا – في نفس الوقت – ينظران إلى الفن والفلسفة وغيرهما من أشكال الوعي بوصفهما أشكالاً لها دورها الهام في التأثير في مجرى الحياة وإن لم يكن لها الدور الحاسم: "وفقًا للتصور المادي عن التاريخ، فإن العامل المؤثر في التاريخ هو، آخر الأمر، إنتاج الحياة الفعلية وتكاثرها. ولم يؤكد ماركس أو أنا أكثر من ذلك قط. ولذا فإذا شوه بعضهم هذا الموقف بحيث يقول إن العامل الاقتصادي هو العامل المؤثر الوحيد فإنه يحول هذه الفكرة إلى مجرد عبارة مجردة، فارغة، لا معنى لها" (إنجلز)

ولقد اعترف ماركس بالوضع الخاص للأدب في فقرة شهيرة من كتابه "الأسس" حيث يناقش مشكلة التضارب الظاهري بين التطور الفني والتطور الاقتصادي. فالتراجيديا اليونانية تعد ذروة للتطور الأدبي ومع ذلك فقد ولدت في ظل نظام اجتماعي وشكل أيديولوجي لم يعد أحد يعترف بهما في المجتمع الحديث. ولأن القطع الفنية التي أنتجت في أشكال اجتماعية عفا عليها الزمن من الممكن أن تظل تمنحنا متعة جمالية، وتظل أيضًا معيارا ومثلاً أعلى، أذعن ماركس لوجود نوع من الخاصة الكلية أو اللا زمنية في الفن. لكن ما يمكننا إضافته الآن بعد العديد من المدارس والنقاد الذين تناولوا رؤية ماركس بالنقد والتحليل هو أنه حتى قوانين الأدب العظيم تتوالد من خلال عمليات اجتماعية، فما نصفه بأنه "عظمة" التراجيديا اليونانية ليس حقيقة ثابتة الوجود، بل هو قيمة متغيرة، يعيد كل جيل إنتاجها بطريقته. وفي كتاب "الأدب والثورة" يسلم تروتسكي في معرض جداله مع المدرسة الشكلية الروسية، بأن للفن مبادئه وقواعده الخاصة، قائلاً أن: "الإبداع الفني تغيير وتحويل للواقع وفقًا لقوانين الفن الخاصة.". لكنه – رغم ذلك – ظل يؤكد أن الواقع يبقى العامل الحاسم وليست الألعاب الشكلية التي يلهو بها الكاتب

التنظيم الحزبي والأدب الحزبي *

لينين نوفمبر 1905

ترجمة يوسف حلاق

الجزء الاول

لقد طرحت ظروف العمل الاشتراكي الديمقراطي الجديدة التي نشأت في روسيا بعد ثورة أكتوبر مسألة الأدب الحزبي. و قد بدأ الفرق بين الصحافة الشرعية و الصحافة غير الشرعية هذه التركة المحزنة من عهد روسيا الإقطاعية، الاستبدادية بالزوال. إنه لم يضمحل بعد، و لايزال اضمحلاله غير قريب. فما زالت حكومة رئيس وزرائنا المرائية تعبث فسادا حتى أن(أخبار سوفيت النواب العمال) تطبع بشكل غير شرعي. ولكن الحكومة بمحاولاتها الغبية ومنع ما ليس في قدرتها أن تمنعه، لا تجلب على نفسها ألا العار و صفعات معنوية جديدة

كانت مسألة الصحافة الحزبية وغير الحزبية تحل، مع وجود الفرق بين الصحافة الشرعية وغير الشرعية، بمنتهى البساطة والزيف والتشويه. فالصحافة غير الشرعية كلها كانت حزبية، وكانت تصدرها تنظيمات وتديرها جماعات ترتبط بشكل أو بآخر بمجموعات من العاملين الفعليين في الحزب. أما الصحافة الشرعية فكانت غير حزبية لأن الحزبية كانت ممنوعة، إنما كانت" تميل" الى هذا الحزب أو ذاك. وكان من المحتم أن تنشأ اتحادات مشوهة،" ومعاشرات" غير طبيعية، وتستر زائف، فامتزجت حماقة أو جبن من لم يستوعب نظرات الحزب، من لم يكن انسانا حزبيا في الأساس، بالتحفظات الاضطرارية لأولئك الذين كانوا يودون التعبير عن هذه النظرات

يا للعهد الملعون، عهد خطب لقمان، وعبودية القلم واللسان، والاقطاعية الفكرية ! لقد وضعت البروليتاريا حدا لهذا الرجس الذي كان يختنق فيه كل ماهو حي وغض في روسيا. إلا أن البروليتاريا لما تنل إلا نصف الحرية لروسيا.

إن الثورة لم تنته بعد. وإذا لم يعد في وسع القيصرية أن تنتصر على الثورة فليس في وسع الثورة بعد أن تنتصر على القيصرية. نحن نعيش فترة نرى فيها، وفي كل مكان و في كل شيء تأثير هذا التزاوج المضاد للطبيعة بين الحزبية المفتوحة الشريفة الصريحة والمتماسكة، وبين " الشرعية" السرية، المتسترة" الدبلوماسية" والموارية. وينعكس هذا التزاوج المضاد للطبيعة في صحيفتنا ايضا. ومهما سخر السيد غوتشكوف من الاستبداد الاشتراكي الديمقراطي الذي يمنع طبع صحف برجوازية ليبرالية معتدلة، يبقى الواقع واقعا، وتبقى صحيفة " البروليتاري" الناطق الأولى بلسان الحزب الديمقراطي الاشتراكي العمالي الروسي مع ذلك بعيدة عن سلطة روسيا الاستبدادية البوليسية

ومهما يكن من أمر، فأن نصف الثورة هذا يجبرنا جميعا على أن نشرع في تنظيم القضية تنظيما جديدا. وباستطاعة الأدب الآن ان يكون " حتى بشكله الشرعي " حزبيا بنسبة 9/10. على الأدب أن يصبح حزبيا. وخلافا للأعراف البرجوازية والصحافة البرجوازية المرتبطة برجال الأعمال، وخلافا للوصولية والفردية البرجوازيتين الأدبيتين " والفوضى الارستقراطية " والتهالك وراء الربح، على البروليتاريا الاشتراكية أن تطرح مبدأ الأدب الحزبي وتطور هذا المبدأ وتطبقه في الحياة بأكمل صيغة، وأتمها على قدر المستطاع

فيم يكمن مبدأ الادب الحزبي هذا؟ انه يكمن ليس فقط في ان الادب لا يمكن ان يكون بالنسبة للبروليتاريا الاشتراكية وسيلة ربح لأشخاص أو مجموعة من الناس، ولكنه لا يمكن ان يكون على وجه العموم قضية فردية، مستقلة عن القضية البروليتارية العامة. فليسقط الأدباء اللاحزبيون! الأدباء " فوق الناس"! إن على الادب ان يصبح جزءا من القضية البروليتارية العامة. عجلة صغيرة وبزالا " في آلة اشتراكية ديمقراطية واحدة وحيدة وعظيمة، تحركها الطليعة الواعية للطبقة العاملة كلها. على الأدب أن يصبح جزءا لا يتجزأ من العمل الحزبي الاشتراكي الديمقراطي الموحد والمنظم والمخطط

* ظهر هذا المقال في العدد الثاني عشر من الصحيفة البلشفية العلنية " نوفايا جيزن" (الحياة الجديدة) بعد عودة لينين من الغربة الى بطرسبورغ في تشرين الثاني عام 1905. وبعد عودة لينين صارت الصحيفة تحت اشراف لينين المباشرة واصبحت عمليا لسان حال الحزب الاشتراكي الديمقراطي العمالي الروسي. وقد شارك في تحرير الصحيفة فوروفسكي ولوناتشارسكي وغوركي الذي قدم لها مساعدة مادية كبيرة

غنائي المؤلم
بلا معنى نبرتُه (أنت)
لماذا مبكراً هكذا ؟ رهيباً هكذا ؟
كان يجب أن أعرف الناس
وأن أضحي بالسعادة سدى
للبرائك الأبرد ؟
لقد حصل !! الفراق
الأبدي

أراه مرتعداً أمامي
اليد الجليدية أستقبل
بيدي الملتهبة
أرجو, أن تكون الذكريات
بين الناس الغرباء, في البلاد الغريبة
لا تجلب لك الآلام
عندما تندم علي

قضايا ونضالات المرأة

اعداد اسيل سامي

وضع الفلاحات في تونس...
استغلال طبقي وتهاون بأرواحهن

تعرضت مجموعة من العاملات في القطاع الفلاحي في تونس، الإثنين 5 شباط/ فبراير الماضي لحادث سير أثناء عودتهن من الضيعات الفلاحية في ولايةَ سيدي بوزيد

أدّى الحادث إلى وفاة عاملة تبلغ من العمر 50 عام وإصابة 29 أخريات، بينهن طفلين (5 و 6أعوام) رفقة والدتهما. وذلك نتيجة لانقلاب شاحنة خفيفة كانت تقلّ العاملات والتي أصبحت تعرف بشاحنات الموت

هذا الحادث هو الثاني منذ بداية السنة. كما تكررت عدة حوادث مشابهة خلال السنوات الماضية، دون تحرّكٍ جاد لوضع قوانين صارمة تجاه وسائل النقل السيئة، وحماية الفلاحات اللواتي يمثّلن 80% من اليد العاملة في مجال القطاع الفلاحي

رغم ذلك تواجه العاملات ظروف عمل قاسية واستغلالية تفتقر إلى أبسط مقومات النقل الآمن. بالإضافة إلى عدم وجود تغطية صحية واجتماعية تكفل للعاملات كرامتهن

تحركات نسوية ضد العنف الطبقي

ندّدت عدة جمعيات من بينها جمعية أصوات النساء، بوضعية العاملات بالقطاع الفلاحي، وتكرار الانتهاكات الجسيمة التي يتعرضن لها بما فيها الموت جراء ظروف النقل الكارثية

ودعت الجمعية إلى تفعيل القانون عدد 51 لسنة 2019، المتعلق بإحداث صنف جديد لنقل العمال والعاملات في القطاع الفلاحي. إذ أسفر غياب تطبيقيه عن تكرار الحوادث

وشددت في وقفة تضامنية مع الفلاحات، نظمنها في 8 شباط/ فبراير على ضرورة تفعيل القانون المذكور. بالإضافة إلى وضع حلول فعالة لمشاكل المواطنات/ين من أجل ضمان سلامتهن/م وكرامتهن/م الإنسانية

واستنكرت الاستغلال الذي تتعرض له العاملات في القطاع الفلاحي من قبل أصحاب الأراضي والوسطاء، وسوء البنية التحتية وحالة الطرقات التي تزيد بدورها من مخاطر الحوادث المماثلة

وجددت تضامنها المطلق واللّا مشروط مع كافة العاملات في القطاع الفلاحي

الفلاحات بين الاستغلال الطبقي والاستغلال الجندري

أصبحت الضيعات الفلاحية في تونس مرتبطة بالحوادث المتكررة التي تتعرض لها العاملات، خصوصًا في الأماكن الريفية والقروية. حيث تشكل النساء النسبة الأكبر من العاملات في هذا القطاع، ونسبة مماثلة في إعالة الأسر ورعايتها

ويعتبر القطاع الفلاحي أحد أكثر القطاعات التي تشهد حوادث عمل تكون ضحيتها الأكبر من هؤلاء العاملات

فالطرق المؤدية إلى العمل وبيوتهن تفتقر لأبسط مقومات السلامة. فضلًا عن عدم توفير وسائل نقل ملائمة، إذ ينقلن في شاحنات صغيرة ومتهالكة. ناهيك عن طول الرحلة الذي يمتد لثلاث ساعات ذهابًا وإيابًا

تعاني الفلاحات من استغلال طبقي موحش، إذ يتلقين أجور زهيدة. أتعابٌ تتمثل بـ 10 دنانير لليوم الواحد من أصل 14 دينارًا يدفعها المُشغل، في حين تذهب الدنانير الأربعة الباقية إلى سائق الشاحنة

ولا يتوفر لهن تغطية صحية أو اجتماعية، فالمشغلون يستغلون الحاجة الماسة للعمل في القرى، ويعملون على الاستفادة بشكل تام من تلك الظروف

كما أن وضع القرى السيء المتمثل في انعدام مقومات الحياة الأساسية كالكهرباء والطرق والبنى التحتية، يضع السكان بين قبضة الطبقية المتوحشة. علاوةً على واقع الفقر المؤنث وجندرة الاستغلال الطبقي الذي يرخي بظلاله على حيوات العاملات. فالمشغلين يدركون بعمق تأثير هذه التفاوتات الطبقية والجندرية على استغلال النساء وعدم الاهتمام بسلامتهن وغالبًا ما تفشل النقابات العمالية في وضع سياسات جندرية لمقاربة الاستغلال الطبقي. فيكون المشغلون والرأسماليون بمنأى عن المحاسبة الحقيقية

تكشف الحوادث التي تتعرض لها العاملات في تونس عن أبعاد خطيرة لوضع العمالة النسائية، خصوصا في القطاعات الفلاحية وفي القرى وهوامش المدن

بالإضافة إلى أنها تثبت ما تندد به المنظمات النسوية منذ أمد بعيد، وهو أنه لكل استغلال أو انتهاك سياسي واقتصادي مضاعفات أكبر على النساء، بسبب النظام الأبوي والاستغلال الجندري لقوتهن الانتاجية

استطلاع للرأي بمناسبة الثامن من مارس مع مجموعة من النقابيات والنسويات

اجرت صحيفة الغد الاشتراكي استطلاع للرأي مع عدد من الناشطات النسويات والنقابيات بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، وما له من رمزية يستمدها من كونه يوم لتخليد ذكرى الاحتجاج لنساء عاملات في مدينة نيويورك، على الظروف اللاإنسانية التي كن يجبرن على العمل فيها، وعلى أثر ذلك الاحتجاج، تم قمعهن بوحشية قصوى. في الثامن مارس/آذار عام 1908. ليصبح بذلك اليوم يرمز لنضالات النساء عبر العالم.

الغد الاشتراكي: في ظل أوضاع المنطقة المتأزمة خصوصا منطقة الشرق الأوسط والحرب على غزة ماهي الملامح الأساسية للثامن من اذار في هذا العام؟

اجابت مسؤولة جمعية المرأة العاملة للتنمية في رام الله، امال خريشة مبينة بان "يحمل هذا اليوم مضامين لها ابعاد نضالية وكفاحية قامت بها النساء طوال عقود امتدت لقرنين من الزمن من اجل الدفاع عن حقوقهن وكرامتهن الإنسانية ومساواتهن وحقن في هذا المجال إنجازات كبيرة على صعيد المشاركات السياسية والحقوق النقابية وبقية الحقوق المدنية الاجتماعية والثقافية ولكن للأسف لازال التمييز سيد الموقف في التشريعات والسياسات، لازال الخطاب المجتمعي في العديد من الدول يعزز ويعيد انتاج التمييز بالضد من المرأة ولكن، عندما نتحدث عن المرأة في المنطقة فلسطين تحديدا، هناك أعباء وتحديات تواجهها النساء في فلسطين والمنطقة، وجراء الاضطهاد المركب الذي تواجهه بسبب الاحتلال الاستعماري العنصري وأيضا الصراعات المختلفة في العالم العربي ووجود استعمار جديد واصطفافات مرتبطة بسيطرة نخب حاكمة مرتبطة ببعض الدول العربية، تكون مصالحها مرتبطة بالمؤسسات الأمنية والاقتصادية الإمبريالية، وبالتالي نرى تلك النخب انها تعادي وتقمع شعوبها وتدفع النساء والأطفال الثمن الأكبر نتيجة غياب الديمقراطية والعدالة ونتيجة غياب رؤية منحازة للحماية الاجتماعية وتعزيز عمليا البناء المؤسساتي على الصعيد المجتمعي والاقتصادي بما يعزز الرفاهية لكل مواطنين هذه الدول

وتحدثت النقابية اليسارية، سعاد محمد من تونس قائلة " رمزية اليوم العالمي للمرأة

في 8 مارس تعكس التضامن والدعم لقضايا النساء وحقوقها. يُظهر هذا اليوم بمختلف أشكال التضامن والتفاعل، وقد تكون الرموز متنوعة حسب الثقافات والمجتمعات. لكن ملامح الثامن من اذار في هذا العام في ظل حرب إبادة على الشعب الفلسطيني تأخذ أبعاد عميقة عمق الوجع الذي نعيشه يوميا على وقع القنابل والموت والتهجير. يمكن للمجتمعات المتضامنة مع القضايا العادلة أن تقدم العديد من الدعم والمساهمات وذلك من خلال تعزيز الوعي حول الوضع في فلسطين وحقوق الإنسان من خلال الأنشطة التوعية والحملات الإعلامية. تجميع الأفكار بين التوعية، والتضامن، والعمل العملي لدعم نساء فلسطين ليس فقط في يوم الثامن من مارس بل على مدى السنة. علما وأن تحسين اللغة والإطار السردي يمكن أن يلعب دورًا كبيرًا في تعزيز الدعم والتضامن مع نساء فلسطين، حيث يساعد ذلك على إبراز قصصهن وتجاربهن بشكل فعّال. وذلك باستخدام لغة إيجابية وقوية وتجنب استخدام لغة سلبية أو نماذج تعطيليه، واستخدام كلمات تعزز القوة والصمود. دعم الجهود الإنسانية والخيرية التي تقدم المساعدة المالية والإغاثية للفلسطينيين المتأثرين. المشاركة في الضغط السياسي لدعم القضية الفلسطينية والمطالبة بحقوق الإنسان وإنهاء الحصار. توفير معلومات صحيحة وموثوقة حول الوضع في فلسطين والأحداث الجارية. تنظيم فعاليات فنية وثقافية تعكس الهوية والتاريخ الفلسطيني. المشاركة في التظاهرات والفعاليات للتعبير عن التضامن مع القضية الفلسطينية. الانخراط مع المنظمات الحقوقية والمجتمع المدني لتعزيز العدالة وحقوق الإنسان. استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الوعي وتبادل المعلومات. يجب أن يتم اتخاذ هذه الخطوات مع التركيز على تحقيق العدالة وحقوق الإنسان. التحديات قد تكون كبيرة، ولكن التضامن والتحرك المجتمعي يمكن أن يلعبان دورًا هامًا في تحسين الوضع ودعم القضايا العادلة"

من جانبها ردت الناشطة النسوية طيبة حميد

على السؤال ذاته مبينة "ان ملامح الثامن من آذار في الشرق الاوسط منذ علمي بهذا اليوم والى الآن وهي بائسة وغاضبة بالوقت نفسه، هذا ما نراه على وجوه النسوة هنا، في ظل حكم سياسيّ العراق المتحكم بهم الذين لم يتوانوا لحظة عن تطبيق المشاريع المكتوبة بيد نظام الملالي في إيران ولفها حول رقاب النساء في العراق بل ومحاولة الغاء اي قانون من حقهن". وأضافت بان "ما زاد حزن ملامح الثامن من آذار هو وضع النساء في غزة: اللواتي تعرضنَ للقصف والتهجير والجوع والبرد والقتل! ولم تُمد لهنَّ يد العون من اي دولة في هذا العالم، ورغم هذه الكارثة لم تتكاسل الحركة النسوية في الشرق الاوسط عن دعم نساء غزة إذا اتحدنا مؤخرا تحت مبادرة تدعى "المبادرة النسوية للنساء التحرريات في الشرق الاوسط وشمال افريقيا".

ومن جانبها اوضحت الصحفية شيماء يوسف من مصر قائلة

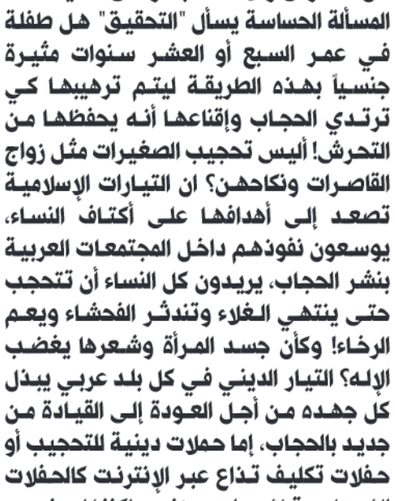

"كل عام نحتفل بهذه الذكرى نحن النساء، أتمنى ولو يأت هذا اليوم ونحن بلا عوار مجتمعي لإننا فقط نساء، ليس صوتنا عار ولا جسدنا عار، ولا فروة رأس كل امرأة عار، والعار الحقيقي، أن يُفرض على الطفلة القاصر الصغيرة الحجاب، بالإكراه بالضرب بالعنف وأحياناً بالترغيب، وحول مسألة تحجيب الفتيات الصغيرات، أجري تحقيق صحفي يبحث في هذه المسألة الشائكة والتي تحييها فتاوي رجال الدين ويدفعها للأمام العرف الذكوري المجتمعي في كل بلد عربي، ها هي حملات تحجيب الصغيرات، تنطلق وبشدة من جديد بعد أن شهدت ذروتها عقب ثورات الربيع العربي من قلب الدول العربية، مرة باسم تكليف الصغيرات ومرة بحجة تنشئة الصغيرات على حماية أنفسهن من التحرش والاغتصاب؟ وعلى خلفية هذه المسألة الحساسة يسأل "التحقيق" هل طفلة في عمر السبع أو العشر سنوات مثيرة جنسياً بهذه الطريقة ليتم ترهيبها كي ترتدي الحجاب وإقناعها أنه يحفظها من التحرش! أليس تحجيب الصغيرات مثل زواج القاصرات ونكاحهن؟ ان التيارات الإسلامية تصعد إلى أهدافها على أكتاف النساء، يوسعون نفوذهم داخل المجتمعات العربية بنشر الحجاب، يريدون كل النساء أن تتحجب حتى ينتهي الغلاء وتندثر الفحشاء ويعم الرخاء! وكأن جسد المرأة وشعرها يغضب الإله؟ التيار الديني في كل بلد عربي يبذل كل جهده من أجل العودة إلى القيادة من جديد بالحجاب، إما حملات دينية للتحجيب أو حفلات تكليف تذاع عبر الإنترنت كالحفلات الأسطورية لأميرات ديزني ولكننا لم نسمع يوماً عن أميرة ترتدي الحجاب إلا في بلادنا العربية".

الغد الاشتراكي: ما هي وسائل النساء بتوحيد نضالهن بخط اشتراكي اممي؟

تحدثت امال خريشة لجريدة الغد الاشتراكي قائلة " صوت المرأة في الثامن من اذار هو الاستمرار في النضال والصمود وعدم الاستسلام هذه هي رسالة النساء في غزة اللواتي يواجهن القتل والتدمير والقمع والاعتقال والتجويع، اثر عمليات إبادة تتراوح يوميا بين 13-14 عملية بإسحله محرمة دوليا، لذلك نقول سنواصل النضال من اجل التحرر، ونشكر كل الحركات التحررية والنسوية في المنطقة والعالم الذين تحدوا سياسات حكوماتهم ومصالح حكوماتهم المرتبطة بالاستعمار ودعم هذا الكيان الغاشم. كل عام ونساء فلسطين والمنطقة والعالم بألف خير"

وقد اكدت النقابية سعاد محمد مبينة "تاريخيا، كان للنساء دور بارز في الحركات الاشتراكية والنضالات الاجتماعية حول العالم وسائل توحيد نضال النساء باتجاه اشتراكي أممي قد شملت المشاركة في الحركات العمالية، النضال من أجل حقوق المرأة، تأسيس منظمات نسائية اشتراكية، نضال ضد الاستعمار والاستعباد

واردفت بانه "في ظل الوضع الحالي للنساء في شمال إفريقيا والشرق الأوسط، يمكن اعتماد عدة وسائل لتعزيز التضامن النسوي ضمن إطار اشتراكي اجتماعي من ذلك تشجيع النساء على تشكيل تحالفات وشبكات لتبادل الخبرات والدعم المتبادل، تنظيم فعاليات وورش عمل لتعزيز التواصل والتفاعل بين النساء في المجتمع، القيام بحملات توعية حول قضايا النساء والحقوق الاجتماعية والاقتصادية، المطالبة بتحسين خدمات الرعاية الصحية للنساء. مكافحة العنف ضد النساء وتعزيز حقوق السلامة والأمان. تلك هي بعض الوسائل التي يمكن اعتمادها لتعزيز التضامن النسوي في إطار اشتراكي اجتماعي بالطبع، يمكننا التوسع أكثر في دعم التوجهات النسوية ضمن إطار اشتراكي اجتماعي من ذلك تعزيز التعليم وذلك بالسعي لتوفير فرص تعليمية متساوية للنساء، وتشجيعهن على الدراسة في مجالات متنوعة، وتوفير برامج تدريبية لتمكين النساء اقتصاديًا وتعزيز قدراتهن المهنية، محاربة التمييز القانوني بالعمل على إلغاء القوانين التي تميز ضد النساء وتعزز المساواة في الحقوق القانونية والمطالبة بتحسين تطبيق القوانين المتعلقة بحقوق النساء وحمايتهن من التمييز، تعزيز الإعلام النسوي بدعم وتشجيع وسائل الإعلام التي تركز على قضايا النساء وتعزز التوعية حولها، وتشجيع النساء على المشاركة في وسائل الإعلام وتوجيه الأضواء نحو قصصهن وآرائهن".

وتابعت حديثها قائلة "تلك الجوانب تُسلط الضوء على تعدد الجوانب والتحديات التي تواجهها النساء، ويمكن تحقيق التضامن النسوي من خلال تبني استراتيجيات شاملة ومتكاملة تأخذ في اعتبارها جوانب مختلفة من حياة النساء في مناطق متعددة ومختلفة. حيث يعزز النضال النسوي، بشكل عام، إحداث تغيير إيجابي في السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي، ويعمل على تحقيق مجتمع أكثر عدالة وتكافؤاً بين الجنسين"

وفي سياق متصل تحدثت شيماء يوسف "على كل أم ألا تسمح لرجال الدين أن يفرضوا عليها الموت وهي على قيد الحياة، موت بالبطيء بالدفن في المنزل وداخل غرفة المطبخ، على المرأة ألا تسمح لأي ذكوري، أن يملي عليها أوامر بتحجيب صغيرتها وأن تترك المساحة لها في حق الاختيار عندما تكون قادرة على الاختيار والقرار وبقناعة ذاتية وليس بالترغيب في الحجاب، عزيزتي المرأة أجعلي ابنتك تنعم بالحرية التي حرمك منها حراس الفضيلة المزيفون لا تفرضي الحجاب على ابنتك ودعيها تنعم بطفولتها كالزهرة في الحديقة وواجهي معها الخوف ولا تزرعين فيها الخوف من المجتمع أو وصمة العار التي توصم بها الفتيات غير المحجبات، فالمجتمع الذي ينظر بشهوانية إلى طفلة، هو الذي يحتاج أن يستر عوار فكره وليس العوار في شعر النساء".

وفي هذا الإطار تحدثت طيبة حميد، حول اهم الوسائل قائلة" بتوحيد النسويات أمر غاية في الاهمية؛ إذا ان عدم توحيدهنَّ يؤدي الى تباطؤ تقدّم الحركة النسوية في اي مكان وزمان. كما ان توحيد النضال النسوي يولّد ضغط كبير على الانظمة الذكورية ما يسهل الوصول الى مطالبنا. اما كيف نوحد النسويات، فيتم ذلك أولًا من خلال توعيتهن لإدراكهن اهمية توحيد الخطاب النسوي وكيف يعبّد لنا الطريق ويقزّم مسافته، ومن خلال إنشاء اتحاد او حزب او الانضمام لأي موجود منهما ممن يطرحون القضية النسوية كما يجب ان تطرح"

بعد عام على الزلزال المدمر في تركيا وسوريا
ملايين الأطفال بلا مأوى

عام مضى على زلزال مدمّر ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا مطلع عام 2023. ملايين الأشخاص والعائلات نزحت قسرًا إلى خيام أو حاويات معدنية على حدود البلدين. بعد مرور 12 شهر، ما تزال الأزمة الإنسانية قائمة

ضحايا الزلزال

في تقريرها الصادر حديثًا، أعربت منظمة Save The Children الدولية عن قلقها إزاء تفاقم الأزمة الإنسانية بعد الزلزال. إذ أوضحت تأثير النزوح القسري على المتضررات/ين من الهزة الأرضية العنيفة، وخصوصًا الاطفال

ما يقارب 18 مليون شخص تأثروا بالزلزال في البلدين، بينهن/م أكثر من 2 مليون طفل وطفلة. بعد الانتقال إلى الحدود والمخيمات، ماتزال العائلات والأفراد بحاجة إلى الدعم الإنساني لتجاوز تأثيرات الزلزال

كما رصد التقرير ازدياد أزمات الصحة النفسية، جراء ما حدث وبسبب النزوح القسري على الاطفال. حيث أظهروا علامات الاكتئاب والحزن والقلق، إضافة إلى سلوكيات عنيفة وكوابيس. يحدث ذلك بينما ما تزال التأثيرات المادية الملموسة تؤثر سلبًا على جودة حياة الضحايا

لا شكّ أن الاطفال من أكثر المتأثرين بالأزمات الإنسانية. لكن الأزمة المستمر لاكثر من عامٍ تتقاطع مع أزمات إنسانية سابقة

وهو بدوره ما يجعل التجاوز أمرًا صعبًا على عدة مستويات، منها بالطبع الصحة النفسية والجسدية. وذلك خصوصًا في ظل غياب الرعاية الصحية الملائمة بسبب ظروف الحرب في سوريا وتصاعد أعداد النازحات/ين إلى الحدود التركية

ماذا عن النساء؟

أن النساء من أكثر الفئات المتضررة من الهزة الأرضية العنيفة. فبجانب المعاناة المشتركة، تعاني النساء بشكل خاص بسبب النوع الاجتماعي

منظمة Action Aid الدولية عبرت في وقتٍ سابق عن قلقها إزاء أوضاع النساء من المجتمعات المهمشة بالفعل واللواتي تأثرن بالأزمة بشكل أعمق، مقارنة بالرجال

ومن ضمن هذه التخوفات كان رصدًا لاحتياجات النساء في الوصول إلى الخدمات الصحية، وتوفير منتجات العناية الشخصية، وخدمات الصحة الجنسية والإنجابية. ويُذكر أن للحوامل والمرضعات احتياجًا لا يمكن المساومة عليه، فيما يتعلق بالعدالة الصحية غير المتوفرة في مخيمات النزوح

بالإضافة الى ازدياد تعرض النساء والفتيات إلى العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي في أماكن الإيواء بعد الزلزال. ولا يوجد سبيل لحمايتهن أو محاسبة الجناة

يجعلنا ذلك نتساءل عن أوضاع الأطفال إن كان العنف الذي تعانيه النساء، وبعضهن قادرات على التعبير عنه، يعاني منه الأطفال أيضًا

بمناسبة الثامن من مارس، للنساء قوة حقيقية قادرة على إحداث التغيير

اسيل سامي

نحيي الثامن من مارس، يوم المرأة العالمي، وسط تصاعد نضالات النساء وهن يخضن معاركهن اليومية ضد الأنظمة الاستبدادية الذكورية، التي تضطهدهن وتجعل منهن كائنات تحتل موقعا هامشيا بالمجتمع، وظيفته الأساسية خدمة الوضع الراهن وإعادة انتاجه. تأتي هذه الذكرى بالتزامن مع الحرب الإسرائيلية - الأمريكية على غزة؛ وما خلفه هذا العدوان من ضحايا جلهم من النساء والأطفال. وهنا تتأكد صحة المقولة بان الاستعمار والذكورية وجهان لعملة واحدة، حيث لا تتوانى الأنظمة الإمبريالية لحظة عن استخدام كافة اشكال التنكيل والتعذيب والارهاب ضد الأبرياء.

يأتي الثامن من مارس هذا العام، مع ما تعانيه وتعيشه النساء في غزة والسودان واليمن والكونغو وليبيا، وكذلك سوريا والعراق وغيرها من بلدان الشرق الأوسط وشمال افريقيا، التي تنتج فيها الصراعات وعدم الاستقرار الأمني، أوضاعا مأساوية لا انسانية، وينتشر في هذه البلدان القتل والتهجير والنزوح والافقار، كما تعاني فيها النساء معاناة مضاعفة، فالاغتصاب وفقد الاجنة او الإجهاض واجراء الولادات القيصرية من دون تخدير او توفر الخدمات الصحية، وما يترتب على ذلك من خطورة ربما تنهي حياة الكثيرات، أبرز معالم الوضع في مناطق الصراعات هذه

وبالرغم من الاختلاف الجزئي في معاناة النساء من بلد لأخر، الا ان هنالك الكثير من المشتركات بينها، وبالنهاية تعاني النساء بشكل متواصل في تلك المناطق من عنف مزدوج: العنف الاجتماعي المحكوم بالعادات والتقاليد، وسطوة العشائر ورجال الدين الذين يسعون جاهدين لقمع النساء وتبرير استغلالهن وتحقيرهن الاجتماعي لأجيال واجيال، كما يمارس الاحتلال والقوى القومية والاسلامية الرجعية الحاكمة أبشع انواع القهر بحق النساء من اجل ضمان بقاءه سيطرة هذه القوى

ان التحرر الفعلي للنساء رهين بتوحيد النضال النسوي العابر للحدود والكفاح جنباً الى جنب مع القوى التحررية، وفصل الخط التحرري الاشتراكي عن بقية الخطوط، التي تحاول اعاقة تقدم وتحرر المرأة داخل المجتمع، كما ان شرط التحرر والمساواة مرهون بالاستمرار في النضال السياسي المبدئي ضد الذكورية والرأسمالية في ان واحد، والثورة على الكثير من المفاهيم والقوانين الداعمة للهيمنة الذكورية على النساء ان ما يقلب الطاولة ويشكل الأرضية الصلبة لإمكانية تغيير الواقع الذي تسوده الحروب والفقر والأمية والثقافة التي تكرس دونية النساء وتحقرهن، بالتوازي مع اتساع الفوارق الطبقية، يتطلب حركة سياسية اجتماعية ثورية تقود وتنظم نضال النساء من اجل التحرر والمساواة

وكما يقول لينين "لن يصبح تحرير المرأة أمراً ممكناً إلا متى استطاعت أن تشارك على نطاق اجتماعي كبير، في الإنتاج، ومتى أصبح العمل المنزلي لا يأخذ من وقتها إلا قدراً ضئيلاً"، ان مناسبة الثامن من مارس فرصة للمراجعة والتأكيد على أن حل قضية النساء، مرهون بتقدم الاحزاب الشيوعية الثورية، التي تكون المرأة فيها صاحبة قرار وراسمة للسياسات، وتكون قضية تحرر المرأة ومساواتها في لب نضالها، وان تصبح تلك الاحزاب اجتماعية ومؤثرة في مختلف الشرائح النسوية من العاملات الى الطالبات وربات المنازل وغيرهن من الفئات الأخرى، المدركات بان المساواة تتحقق فقط عن طريق النضال لتحقيق الاشتراكية للمجتمع برمته

قضايا ونضالات العمال

نقابيات وناشطات نسويات: تحرر المجتمع مرهون بتحرر النساء من القوى الرجعية والفاشية، وعلى النساء ان يحققن هذا التحرر، وان يسعين الى تنظيم صفوفهن والانخراط في صفوف قوى اشتراكية ثورية

بمناسبة الثامن من اذار – مارس التقت جريدة الغد الاشتراكي بعدد من الناشطات النسويات وقد حاورتهن حول اوضاع النساء العاملات في العراق وسألتهن حول أبرز التحديات والعقبات التي تقف بوجه المرأة العاملة من ناحية القوانين والاعراف وهيمنة العقلية الذكورية.

الغد الاشتراكي: الثامن من آذار مارس مناسبة عالمية للتأكيد على المطالبة بحقوق النساء وحريتهن ومساواتهن، فما الذي يمثله هذا اليوم بالنسبة لك؟

وحول هذا السؤال اكدت عضو اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق **اقبال صلال** ان هذه المناسبة، تعد بالنسبة لي ولكل النساء في العالم، منصة لأصوتنا وكرنفالا للتعبير عن قضيتنا، لكي نعبر عن مطالبنا واهدافنا، وكلنا نعرف كيف أصبح الثامن من مارس يوم عالمي للمرأة وللاحتفال بهذا اليوم من اجل التعبير عن قضايا تحرر المرأة ومساواتها.

وقد اجابت النقابية والناشطة في مجال حقوق المرأة من مدينة الحلة **نور الهدى غناوي** قائلة "في الحقيقة لا يمثل هذا اليوم شيئا داخل المجتمع العراقي وان النساء اللواتي يخرجن للمطالبة بحقوقهن يتم اتهامهن من قبل الاخرين بأنهن "قليلات شرف" فهو يوم عالمي، لكنه ليس كذلك في العراق فأوضاع النساء نحو الأسوأ

من جانبها بينت الناشطة النسوية والموظفة في القطاع العام **تقى عدنان** ان الثامن من آذار هو رمز للنضال النسوي ويمثل انطلاقة حقيقية للمرأة في تغيير مصيرها من الادنى الى الاعلى. الى ذلك كانت اجابة المحامية والناشطة في مجال حقوق المرأة منار علي كالتالي" كنسوية أرى ان اليوم العالمي للمرأة فرصة لنتذكر جميعًا دور المرأة في المجتمعات، إنجازاتها ونضالها الطويل من أجل حقوقها وحريتها. وفي العراق على وجه الخصوص أراه يومًا للمطالبة برفع التمييز الجنسي في كافة القوانين العراقية، كقانون العقوبات والجنسية والاحوال الشخصية، بالإضافة الى المطالبة بتمكين المرأة وإشراكها بصورة حقيقية وفعالة في الميدان السياسي والمساواة في فرص العمل في كلا القطاعين.

وحول نظرة المجتمع تجاه عمل النساء وفرصهن في الحصول على هذا العمل، توجهت الغد الاشتراكي بهذا التساؤل الى الناشطة **نور الهدى غناوي** وقد كانت اجابتها " بالتأكيد لا ففي مجال القطاع الخاص يتم تسليع المرأة لأجل الحصول على عمل، كما ان عملها في القطاع الخاص تكون الغاية منه في الكثير من الاحيان ان تكون العاملة مجرد واجهة وسلعة من اجل تحقيق المزيد من الارباح.

اما **المحامية منار علي** فبينت انه فيما يخص وظائف الدولة هناك تباين ملحوظ في اعداد الموظفين الى اعداد الموظفات لصالح الرجال بالتأكيد، وهذا أمر يستدعي الالتفات اليه ومناقشته. وبالنسبة للقطاع الخاص فهي ترى ان قانون العمل رقم 37 لسنة 2015 النافذ، قد نظم عمل المرأة بطريقة جيدة في معظم الحالات كالإجازات، واوقات العمل وما الى ذلك، لكن التساؤل يبقى هل قانون العمل العراقي له هيبة وتطبيق داخل القطاع الخاص؟ ام انه مجرد مواد قانونية تمثل حبرًا على ورق؟

من جانبها قالت الناشطة والنقابية اقبال صلال ان المرأة نصف المجتمع وهي تقاسم الرجل في الحياة، لكن رغم ذلك فان المجتمع الذكوري وضع عليها شروط لكي يحدد حريتها حتى في العمل الذي هو حق طبيعي من حقوقها، لكن الثقافات الرجعية حددت المرأة بشروط كي لا تتساوى مع الرجل، لان هذه الثقافات تعتبر ان حرية النساء والاستقرار المالي والاقتصادي يؤثر على جبروتهم فيما لو تطورت قدراتها في مجال العمل

اما **تقى عدنان** فقد اكدت ان المجتمع لا ينظر للمرأة والرجل بالتساوي او حتى بالعدل، وانما ينظر لها بعين العنصرية والتمييز في كافة مجالات حياتها، وخصوصاً في فرص العمل فاغلب الفرص هي من حصة الرجال، واذا كانت هناك فرص للنساء فأما بنسب ضئيلة او من خلال وضع معايير سطحية وشكلية تتعلق بهيئة وشكل المرأة ليتم قبولها في سوق العمل وقد يتم استغلالها فيما بعد.

وقد طرحت الغد الاشتراكي سؤلا اخر وهو: ما هي أبرز المشكلات والمعوقات التي تواجه المرأة في العمل، وفي حال تعرضها للابتزاز او التحرش فهل تستطيع مواجهة هذه الظاهرة ومحاسبة مرتكبيها؟

وقد بينت **المحامية منار علي** انه من الناحية الاجتماعية من الصعب على المرأة ان تواجه المتحرش، وكثيرًا ما يتم جلد الضحية على حساب الجاني، وهذا فيما يتعلق بكل ما تتعرض له المرأة حتى جرائم القتل؛ فما بالك بالتحرش. ولكن قانونيًا هناك مادة قانونية في قانون العمل تعاقب على التحرش في مكان العمل بعقوبة اجدها غير كافية وغير رادعة، وهي الحبس مدة لا تزيد عن الستة أشهر او الغرامة التي لا تزيد على المليون دينار عراقي او بإحدى العقوبتين. ومن المهم بالنسبة لي ان اذكر ان القطاع الخاص العراقي كثيرًا ما يستخدم الاناث كوسيلة لجذب الزبائن فقط، فارضًا على العاملات ازياء وزينة وتسريحة شعر معينة، هذا بغض النظر عن اجبار بعض الشابات المحتاجات للعمل الى تقديم تنازلات جنسية للحصول عليه

اما الناشطة النقابية **نور الهدى غناوي** فقالت انه لا توجد قوانين حقيقية واضحة لحماية المرأة سواء داخل الاسرة او خارجها، وحتى ان وجد هذا القانون فأن المتنفذين والمسؤولين عن تطبيقه هم شخصيات متحرشه وذكورية، وهناك الكثير من الحالات لنساء ذهبن للشكوى على متحرش، فوقعن في تحرش وابتزاز من قبل الجهات المسؤولة عن تطبيق القانون

في حين بينت **تقى عدنان** ان أبرز مشاكل المرأة في العمل هي العنصرية بحد ذاتها، فمجتمع العمل قاسي ولا يخلو من التمييز تجاه المرأة، ولا يتم تقديرها حسب كفاءتها العملية والمهنية، وقد صادفتني شخصيا حالات بدلاً من اعطاءها منصب مهم في العمل، لاستحقاقها هذا المنصب، رأيت انه تم وضع رجل نيابة عنها باعتبار الرجل بنظر المجتمع أفضل من المرأة

وحول هذا الموضوع بينت النقابية **اقبال صلال** ان أكبر مشكلة تواجه المرأة في مواقع العمل هي مشكلة التعرض للتحرش والابتزاز، لأن لها ابعاد عديدة، منها الخوف من مواجهة هذه المشكلة. لان المرأة المتعرضة للتحرش تخشى القرارات التي تنتظرها في حال تكلمت او اشتكت، فالمرأة تواجه شبح (الشرف) المرتكز في جسدها، وعدم الدفاع عنها بالضد من المتحرش ما يضاعف من معاناتها ويضعف موقفها، وهذا ما يحصل في العادة في القطاعين العام والخاص، فأرباب العمل في القطاع الخاص اصبحت طريقة العمل لديهم هي مساومة المرأة المحتاجة الى فرصة عمل. فيتم مساومتها اما بإقامة علاقة سرية او رفض عملها في الشركة او اي مشروع. مؤكدة ان المرأة تعلم انه حتى لو كان هناك فقرة قانونية تحاسب المتحرش فالعرف العشائري هو المهيمن وله القرار في محاسبتها ومعاقبتها

وبعد ذلك طرحت الغد الاشتراكي السؤال التالي: بالنسبة للأجور التي تتقاضاها النساء العملات في القطاعين العام والخاص... هل هي كافية لسد حاجيات الأسرة خصوصا وأن الكثير من النساء معيلات لأسرهن؟

الناشطة النسوية والنقابية **اقبال صلال** اجابت عن هذا السؤال قائلة ان لم تخضع المرأة الى شروط رب العمل فلن تحصل على الاجر الكافي الذي يسد حاجات اسرتها، ولن تستطيع ان تطالب بأجر اعلى خوف ان تفقد عملها وهي تعلم ان هذا استغلال لكن لا تستطيع الاعتراض، وهذا الامر يتعلق بالقطاع الخاص تحديدا، اما من ناحية الاجور بشكل عام فهي غير كافية بالنسبة للرجال والنساء على حد سواء، خصوصا في ظل التضخم الحاصل في الاسواق. في حين بينت نور الهدى غناوي ان الاجر غير كافي في القطاع العام والخاص، مؤكدة انه يتطلب العمل بوظيفتين لسد الحاجات الأساسية في ظل غلاء المعيشة الجنوني في العراق.

الى ذلك قالت **المحامية منار علي** ان الاجور في القطاعين تختلف من وزارة الى وزارة ومن بيئة عمل الى اخرى، بعضها مناسب والبعض الاخر لا، ما أجده ساخرًا وجديرًا بالذكر هو انطلاق عقود للعمل في وزارة التربية منذ أشهر، أجورها ثلاثمائة ألف دينار عراقي، اي ما يعادل اقل من مائتي دولار، وهي غير كافية حتى لأجور النقل!

اما الناشطة **تقى عدنان** فبينت ان الاجور بشكل عام هي فقط لسد رمق الحاجة للمأكل والمشرب واحياناً يكفي للملبس، اغلب الاحيان الاجور لا تسد كل احتياجات الفرد خصوصاً في ظل ارتفاع منتجات العناية بالمرأة، سواء كانت منتجات طبية او منتجات تجميل وعناية بالبشرة وحتى الفوط الصحية ايضاً، والتي يجب ان توزعها الدولة بشكل مجاني للنساء او بسعر رمزي لجميع النساء

وعندما سألت الغد الاشتراكي: إلى اي مدى تمثل النساء في البرلمان والحكومة المرأة في العراق وتلبي تطلعاتها في الحصول على حقوقها؟

كانت اجابة **اقبال صلال** على النحو التالي" ان المرأة في البرلمان تمثل نفسها وحزبها فقط ولا علاقة لها بقضية المرأة، وهذا الامر لا يخفى على ابسط انسان لأنهن يحمل نفس الافكار الذكورية وهي تمثل خطها وعقلية القوة والجهة الرجعية التي نصبتها، وبالمحصلة هي لا تمثل قضيتنا كنساء ساعيات لتحقيق المساواة والعدالة والحرية

اما **الناشطة نور الهدى غناوي** فأكدت انه لا يوجد تمثيل للمرأة في البرلمان اما من يجلسن في برلمان فعقليتهن ذكورية ويمثلن من خلال زيهن وسلوكهن وآرائهن من جاء بهن وهن لا يمثلن تطلعات النساء باي شكل من الاشكال.

من جهتها فقد قالت **المحامية منار علي** " لم أجد اي تحرك من قبل السلطة التشريعية المتمثلة بمجلس النواب، ولا اية مبادرة لتعديل قانون تمييزي ضد المرأة او لتمرير مشروع قانون يحمي المرأة، او حتى لحل اي مشكلة حقيقية من مشاكل المرأة العراقية، وعلى الرغم من وجود كوتا نسائية فيه الا انه لا يمثل المرأة، ولا يتطلع الى حل قضاياها مطلقًا، بل على العكس نرى ان بعضًا من النواب كانوا قد طالبوا بتمرير تعديل للمادة 57 من قانون الاحوال الشخصية التي تقر للأم بحضانة اطفالها وفق شروط معينة

اما الناشطة **تقى عدنان** فقد اكدت ان نساء البرلمان لا يمثلن الا أنفسهن واحزابهن ويمارسن ضغطا مع الضغط الذي تمارسه جهات اجتماعية غير منصفة للنساء في العراق.

الغد الاشتراكي: كيف تجدين القوانين التي تتعامل مع وضع المرأة العاملة في القطاعين الحكومي والخاص، بالذات ما يتعلق بإجازات الأمومة والأجور والفصل من العمل وغيرها من القوانين والتشريعات؟

وكانت اجابة **المحامية منار علي** على هذا السؤال كالتالي: لا أستطيع الخوض في التفاصيل لكن مواد قانون العمل مناسبة الا انها من الممكن ان تكون أفضل ببعض التعديلات خاصة فيما يتعلق بالتحرش والابتزاز في بيئة العمل، كما ان العبرة النهائية بتطبيق فقرات هذا القانون وليس الاكتفاء بإقراره فقط.

اما **الناشطة نور الهدى غناوي** فبينت انه بالنسبة الاجازة الامومة جيدة مما شاهدته لزميلات في العمل خصوصا في القطاع العام

وعندما توجهت الغد الاشتراكي بالسؤال التالي: تؤدي النقابات العمالية دورا مهما في الدفاع عن حقوق العاملات والعمال، فأين هو الصوت المطالب بحقوق النساء العاملات، وهل تسمح القوانين للمرأة العاملة الانخراط في صفوف النقابات والاتحادات العمالية؟

كانت اجابة **نور الهدى غناوي** ان القوانين تسمح لكن الرجال يأخذون كل شيء حتى يعزلون النساء عن اي دور قيادي، كما انهم يقومون في بعض الاحيان بالتحرش بالمرأة التي تحاول تحقيق ذاتها او يتم اتهامها بشرفها.

وفي غضون ذلك اجابت عضو اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق **اقبال صلال** بالتالي: لا يوجد فرق بين الرجل والمرأة في النقابات من الناحية المهنية والعملية، لكن المشكلة في بعض النقابيين من الرجال الذين يحملون العقلية الذكورية، وعلى النساء ان يوحدن صفوفهن وينظمن أنفسهن للمطالبة بنبذ التمييز القائم على الجنس لكي يثبتن انهن ليس اقل قوة وقدرة على تحقيق المطالب ونيل الحقوق

اما **المحامية منار علي** فبينت انها كعضوة في نقابة مهنية وليست نقابة عمالية، وهي نقابة المحامين وأنها تساوي مساواة تامة بين المحامي والمحامية في جميع النواحي، كما ترى ذلك منار.

وعن الوسائل التي تمتلكها النساء في سبيل تقوية النضال في ميدان تحرر المرأة ومساواتها التامة، وما تواجهه من القمع والإسكات من قبل القوى الطائفية والقومية الحاكمة؟

اكدت **نور الهدى غناوي** ان صنع اتحاد او منتدى او جمعيه للنساء النسويات القويات ووضع اسس وقوانين للانضمام حتى يتكون زمره تضع خطه عمل طويله لتثقيف الاخريات، والخروج بمظاهرات ورفع صوتهن ليسمعهن الكل، لكن بظل الاحزاب يمكن قمع اي فم بقوة السلاح والقتل العمد في الشوارع دون اي خوف في حين اكدت النقابية اقبال صلال إن قضية تحرر المرأة ليس امرا محصورا بالمرأة فقط، فكلنا نعلم ان اي مجتمع يهدف الى التحرر والتقدم والاستقلال، فأن هذا مرهون بتحرر النساء من القوى الرجعية والفاشية، وعلى النساء ان يحققن هذا التحرر وان يسعين الى تنظيم صفوفهن والصراخ في وجه الظلم والتعسف، والانخراط في صفوف قوى اشتراكية ثورية تكون قضية تحرر النساء احدى اهم اولياتها وركائزها.

فيما قالت **تقى عدنان** " السبيل الوحيد لتقوية النضال هو توحيد الخطاب النسوي، الخطاب النسوي مشتت جداً لذلك يسهل قمعه"

وقد اختتمت **المحامية منار علي** قائلة " اعتقد ان التآزر وتوحيد صفوف المجاميع المدافعة عن حقوق المرأة، وتحديد الاولويات من قضايا المرأة، بالإضافة الى استخدام كل الوسائل الممكنة لتوعية المجتمع بدور المرأة وامكانياتها وانجازاتها وحقوقها. واشراك المرأة في السياسة أكثر وأكثر. هذه هي بالنسبة لي أهم الامور لمواجهة الطبقة السياسية القامعة او القوى الحاكمة"

حيدر الجاسم: المحور الاساسي والرئيسي في عمل اتحادنا

هو الوقوف بوجه الخصخصة والاستثمار وضد سياسة الحكومة الاقتصادية

اجرت صحيفة الغد حوارا مع رئيس اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق حيدر الجاسم، والذي تم انتخابه خلال المؤتمر الأخير، وحاورته حول طبيعة هذا المؤتمر والنقابات المشاركة فيه، وكذلك حول أحوال الطبقة العاملة في عموم العراق وإمكانية توحيد نضال الشرائح المختلفة على صعيد العراق، إضافة لقضايا اخرى.

الغد الاشتراكي: في البدء تهنئكم الغد الاشتراكي على انتخابكم كرئيس لاتحاد المجالس والنقابات العمالية في المؤتمر الرابع الذي عقد في بغداد، وما هي أهمية هذا المؤتمر وفي هذا التوقيت بالذات؟

حيدر الجاسم: شكرا جزيلا على التهنئة والتبريكات بمناسبة نجاح المؤتمر الرابع... وللمؤتمر اهمية كبيرة على الاتحاد، اولها اعادة ترتيب ادارة الاتحاد داخليا لغرض استمرارية عمله واضافة دماء شابة لقيادة الاتحاد، وقد تمت توسعة الاتحاد وافتتاح فروع جديدة، في مختلف المحافظات.

الغد الاشتراكي: من هي النقابات التي شاركت معكم في مؤتمركم؟ وهل لك أن تعطينا صورة شاملة عنها؟

حيدر الجاسم: في الحقيقة شارك مندوبون لعدد من النقابات التابعة للاتحاد ومن مختلف المحافظات في العراق، وقد كان هنالك تفاعل ونقاشات من قبل المندوبين حول أوضاع الطبقة العاملة والشركات العاملين فيها، والتحديات والصعوبات التي تواجه العمل النقابي في عموم العراق، وما يميز هذا المؤتمر هو المشاركة النوعية للنقابيين من مختلف المحافظات، فقد جاء المندوبون من كوردستان ومن البصرة ومن بغداد وكركوك والحلة والموصل ومختلف المحافظات الأخرى، واسمح لي ان اذكر لك المشاركين وهم: نقابة العاملين في الكهرباء/ بصرة - نقابة العاملين في الاسمدة الجنوبية / بصرة - نقابة الخدمات العامة / قطاع عام / بصرة - نقابة الخدمات / قطاع خاص / كركوك - نقابة البناء والاخشاب / بغداد - نقابة العاملين في التربيه/ صلاح الدين - نقابة المعلمين والمتعاقدين في التربية / بغداد - نقابة البناء والخشاب والديكورات / بصرة - نقابة العاملين في النفط / نينوى- نقابة النقل / كركوك- نقابة الزراعين / كركوك- نقابة العاملين في النفط والغاز/ قطاع خاص / كركوك- نقابة العاملين في الكهرباء/ السليمانية- عمال ناشطين من قضاء بنجوين - عمال ناشطين من السليمانية.

الغد الاشتراكي: كان محور المؤتمر الأساسي يدور حول الوقوف بوجه الخصخصة كأداة بيد الطبقة العاملة لضمان حقوقها، فما هي وسائلكم كاتحاد للوقوف بوجه هذه السياسة الاقتصادية؟

حيدر الجاسم: محور اساسي ورئيسي في عمل اتحادنا هو الوقوف بوجه الخصخصة والاستثمار وضد سياسة الحكومة الاقتصادية موضوع خطير وجدي، واصبح تأثيره واضح وملموس لدى جماهير كبيرة وواسعه وخاصة الطبقة العاملة التي تأثرت بالتقشف والخصخصة، وعلمنا هو تطوير الصراع بين العمال وسياسة الحكومة لا مطلبيه فقط وبطريقة تأثير وانضمام جميع القطاعات مع صراع قطاع الصناعة ليصبح صراع عمالي موحد ومنظم ضد الحكومة وسياستها النيوليبرالية.

الغد الاشتراكي: تشهد البلاد اليوم كم كبير من الاحتجاجات والاعتراضات، فمن معلمي كوردستان إلى المتعاقدين مع وزارة التربية، الى الخريجين المعطلين إلى تظاهرات عمال الصناعة.... كيف يمكن توحيد نضال الطبقة العاملة في العراق؟

حيدر الجاسم: ان ما يؤرق اتحادنا هو تشتت نضالات عمالنا ولازال نضال عمالنا يعاني التشتت والضعف رغم كبر الهجمة عليه من الحكومة وسياستها الاقتصادية النيوليبرالية، ولازال الكثير من العمال مترددين من الانخراط، من الضروري توحيد نضال الطبقة العاملة في العراق، بوجه المسبب من اجل تحسين الظروف المعيشية الصعبة والقاسية المفروضة على الطبقة العاملة من قبل سياسة الحكومة وتسليح العمال بالاشتراكية لغرض توحيد نضالهم ضد النيوليبراليه الحكومية.

الغد الاشتراكي: ما هي الوسائل والاليات لتفعيل العمل النقابي في أوساط العمال والموظفين في القطاعين العام والخاص؟

حيدر الجاسم: هنالك العديد من الوسائل لتفعيل العمل النقابي في الأوساط العمالية المختلفة، منها اعادة العمل بالمدرسة العمالية وخلق كوادر قيادية عمالية اشتراكية، وكذلك زيادة الانخراط في الأوساط الاحتجاجية والتظاهرات التي تقوم بها الطبقة العاملة

الغد الاشتراكي: كيف يتعامل اتحادكم مع قطاع العمالة الهشة؟ كيف يمكن لكم التواصل معهم والعمل على تأسيس نقابات خاصة بهم تدافع عن حقوقهم؟

حيدر الجاسم: بالنسبة للعمالة الهشة، هناك صعوبة كبيرة في تنظيمهم، ولكن لدينا تجربه في فرع البصرة، وعملنا كاتحاد لجنة تحضيرية خاصه بهم، ونعمل على اقامة مؤتمر خاصه بنقابتهم ليتم تعميم التجربة على باقي الفروع، وفي مختلف محافظات العراق.

الغد الاشتراكي: كانت في مؤتمركم ابحاث بخصوص المرأة العاملة، فما هي أبرز التحديات التي تواجه المرأة العاملة اليوم، وما هي الآليات لتفعيل دور المرأة داخل النقابات والاتحادات العمالية؟

حيدر الجاسم: بالنسبة لموضوع المرأة العاملة ومعاناتها الكبيرة في العراق، وذلك من قبل العديد من الجهات منها المجتمع ومنها مواقع العمل، ولنا تجربه ناجحة في اتحادنا وهي المدرسة النسوية الاشتراكية، وهنالك ضرورة لإعادة العمل بها في بغداد وباقي الفروع، وذلك من اجل خلق نساء قياديات متسلحات بالحرية والمساواة والاشتراكية

الغد الاشتراكي: كيف يواجه اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق الضغوط والعقوبات التي توجه للناشطين النقابيين داخل القطاع العام؟

حيدر الجاسم: هنالك الكثير من العقوبات والمضايقات التي يتعرض لها الناشطون النقابيون، ومنها النقل والفصل وغيرها من العقوبات الأخرى، ونحن في مواجهة صعبة، هي السياسة التي تتبعها الادارات في اضعاف العمل النقابي، وابعاد الناشطين من العمال وسلخهم من قواعدهم، ونحن كناشطين نقوم برفع تقارير رصد الانتهاكات بحق العمل عن طريق المرصد العمالي في اتحادنا للمنظمات العمالية العالمية

عمال شركة شيكار يتظاهرون بسبب تأخر صرف رواتبهم

نظم العشرات من عمال شركة شيكار وقفة احتجاجية يوم الاحد الموافق 18 شباط 2024، في مدينة جمجمال- السليمانية، بسبب تأخر صرف رواتبهم، اذ إضراب العاملين في الشركة عن العمل ليوم كامل. مؤكدين انهم لم يستلموا رواتبهم منذ أكثر من 50 يومًا، كما توعد العاملون في الشركة بانهم سيستمرون في الاضراب الى ان تتحقق مطالبهم بصرف مستحقاتهم المعيشية

يذكر ان شركة شيكار: هي شركة تنظيف في محافظة السليمانية وتعمل في بازيان وأغجالر وجمجمال وتكيا

موظفو النجف يتظاهرون للمطالبة بإقرار سلم الرواتب

تظاهر العشرات من الموظفين في محافظة النجف، بتاريخ 19_2_2024 وطالب المتظاهرون الإسراع بإقرار سلم جديد وعادل الموظفين، خصوصا وأن أسعار السلع والبضائع قد تضاعفت، فيما لا يزال غالبية الموظفين يتقاضون رواتب لا تسد احتياجاتهم الأساسية اليومية.

متنفذون في الدولة يستغلون العمال الأجانب في العراق

تستغل بعض الجهات النافذة امتيازاتها داخل الدولة لغرض استحصال موافقات رسمية لدخول اعداد كبيرة من الاجانب في سمة دخول زائرين، ومن ثم تنفيذ الاتفاقات الخفية مع السماسرة وزج هؤلاء العمال في ظروف عمل صعبة للغاية، مقابل أجور زهيدة.

كما يتعرض العمال الاجانب الى حملات مداهمة واعتقال وابتزاز من قبل منتسبي الاجهزة الأمنية.

مصادر في هيئة السياحة العراقية، كشفت عن دخول أكثر من 3 الاف مواطن مصري الى العراق، وعلى فترات متقاربة، عن طريق سماسرة استحصلوا موافقات دخولهم من مسؤولين نافذين في وزارة الثقافة، مقابل الحصول على مبالغ تصل الى نحو 2500 دولار عن كل شخص، مقابل السماح لهم بدخول الاراضي العراقية والتغطية على طبيعة تواجدهم بعد ذلك

وحسب مختصين فان هناك قرابة 100 شركة ناشطة في العراق لاستقدام العمالة، غالبية هذه الشركات مملوكة لشخصيات متنفذة او يتم تسهيل عملها من قبل أطراف حكومية.

عمال حقلي نجمة والقيارة يطالبون بإعادتهم للعمل

نظم عمال العقود في حقلي نجمة والقيارة جنوب مدينة الموصل وقفه احتجاجية، امام مقر شركة نفط الشمال، نتيجة عدم إعادتهم الى الدوام، وطالب المتظاهرون الجهات المعنية، بضرورة النظر بقضيتهم، لان أرزاقهم قد قطعت دون وجه حق، وهم وعوائلهم يعانون ظروف معيشية صعبة. وقد جرت التظاهرة صباح اليوم الأربعاء الموافق 14/ 2/ 2024

الغد الاشتراكي
صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق
العدد 37 آذار / مارس 2024

الثامن من آذار 2024، تحديات وافاق النضال النسوي التحرري في المنطقة

* شيرين عبدالله *

يمر النظام الرأسمالي حاليا بإحدى اكبر واعمق ازماته التاريخية. ويبدو ان احدى بؤر هذه الازمة حاليا متمركزة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا وتتحمل النساء القسط الاكبر من تبعات هذه الازمة

نشهد احدى ابشع مجازر التاريخ، تنفك طياتها يوم بعد يوم امام مرأى ومسمع البشرية متمثلة في حرب الابادة الجماعية في غزة منذ خمسة اشهر. جرائم وبشاعات مروعة واغتصابات جماعية تجري في السودان بتعتيم اعلامي تام. ولا يمكننا ايضا تجاهل ما يجري في مناطق النزاعات المجاورة في العديد من دول المنطقة.

لا نحتاج للتمعن كثيرا كي ندرك ان الحروب والمجاعات والاوبئة والفيضانات والتلوث، اصبحت من مظاهر الحياة الطبيعية للغالبية العظمى من البشر، هذه كلها اعراض وعلامات هذه الازمة الخانقة في ظل الرأسمالية وعسكرتاريتها وسياساتها الاقتصادية النيوليبرالية التي لا تقدم حلولا سوى فرض المزيد من الفقر واللامساواة والبطالة وغلاء تكاليف المعيشة وتدمير البيئة لضمان ارباحها .. هذه هي صورة وخلفية الثامن من اذار لهذه السنة

اضف الى ذلك سيادة وسيطرة انظمة استبدادية قمعية وذكورية معادية للنساء في معظم بلدان المنطقة

توقع الرأسمالية بثقل ازماتها على كاهل النساء والمهاجرين وبقية الفئات المهمشة في المجتمع، والتي ليس لها يد في اختلاق هذه الازمات، وذلك باستغلالهم كجيش احتياط ومصدر للعمل الرخيص والشاق والهش متى ما دعت حاجة السوق ومن ثم تسريحهم والاستغناء عنهم في اوقات الازمات ومتى ما انتهت الحاجة.

اثناء ازمات الرأسمالية تنتهز الطبقة السائدة وممثليها الفرصة لسلب المكتسبات والحقوق التي انتزعتها الفئات المضطهدة بنضالاتها المريرة والدامية عبر العقود، بحجج "المصلحة الوطنية" و"الامن القومي" و "العدوان الخارجي" وما الى ذلك.. بتقليص الخدمات العامة كالتعليم والصحة والمواصلات والسكن فتزداد البطالة ويصعب على النساء الخوض في المنافسة على الوظائف القليلة الموجودة في سوق العمل ويجبرن على القبول بشروط عمل واجور ادنى او ترك سوق العمل كليا والمكوث في المنزل لإعالة الاطفال ومسني العائلة وذوي الاحتياجات الذين تخلت الدولة عنهم بسبب استقطاع الخدمات

ينعكس التأثير بدرجة كبيرة على الوضع الصحي (الجسدي والنفسي) للنساء، اذ ان ذكور العائلة في المجتمع البطريركي لهم الاولوية في زيارة الطبيب وتكاليف العلاج والتغذية والتعليم... ويستحقون النصيب الاكبر من الدخل المتدني للعائلة. كثيرا ما نقرا ونسمع عن دراسات تشير الى اصابة النساء بحالات الاختلال العقلية بنسبة اكثر من الرجال، ولكن اغلبية هذه الدراسات تغفل دور المجتمع الابوي التي تنشا فيها هذه الحالات بين النساء التي تعاني من الفقر والتهميش بالإضافة الى التمييز والعنف الجنسي والمنزلي. فبالرغم من اهمية التشخيص النفسي في الحالات الفردية، ولكن علينا التفكير بشكل اوسع وتفكيك انظمة القمع التي تجعل منا كلنا مرضى

لم تكن فكرة استعباد النساء من صنع الرأسمالية، فالهزيمة التاريخية للنساء التي يتحدث عنها انجلز تسبق الرأسمالية بكثير وكانت تلك ظاهرة عفوية نتيجة التقسيم العشوائي للعمل في العائلة وملكية وسائل العيش، لكن الرأسمالية ابدعت في اعادة انتاجه والتفنن في تسليع النساء من خلال تسخير ماكنة اعلامية ومنظومة فكرية واجتماعية رجعية وذكورية كقوانين الزواج والطلاق والصيغة والارث والاجهاض. تستغل الرأسمالية كل مظاهر الحياة لإيجاد سوق لبضاعتها وكسب الارباح و حتى الفن والادب والاحاسيس الانسانية مثل اعياد الام او الفالنتاين او الرغبة في الانجاب وغيرها كلها تتفرغ من محتواها الانساني وتهبط الى مناسبات للتسليع والاستهلاك لملئ الحسابات البنكية للرأسماليين.

كل هذه الظواهر موجودة وتنتشر بسرعة هذه السنوات في بلدان المنطقة اذ نرى انتعاش القطاع الخاص مئات المدارس والمستشفيات الاهلية التي لا يمكن للأغلبية العظمى من الناس تحمل تكاليفها، على حساب قطع التمويل عن القطاع العام وتدهور الخدمات فيه والمئات من عيادات التجميل والدعاية ل "منتجاتهم" وحث الشابات (وكذلك الشباب) على تشويه اجزاء من اجسادهم لا تخطر ببال احد. وكل المناسبات والاعياد المتبعة تصبح ضغطا اقتصاديا كبيرا على الملايين من العمال والكادحين المضطرين وتحت ضغط شركات الدعاية والاعلام الى انفاق قسم معين من دخولهم المتدنية بالأصل على الهدايا لأحبائهم محملين انفسهم فوق طاقتهم والمستفيد الاكبر هو الرأسمالي والبنوك العالمية في نفس الوقت الذي تتدهور فيه اوضاع الفئات المسحوقة وعلى راسها النساء، تتفاقم ثروة الرأسماليين وتنحصر الثروات اكثر فاكثر بأيدي حفنة صغيرة تنتهز اوضاع الازمة ومعاناة الملايين من اجل تكديس الاموال من خلال تجارة الاسلحة والادوية والمواد الطبية والاغذية وبقية احتياجات المجتمع و بمساندة تامة من الدول والانظمة البرجوازية الحاكمة، فالرأسمالية اينما كانت ستجد فرصة لجني المزيد من الارباح باي طريقة كانت ولا يهمها تعريض الملايين من البشر الى مستقبل مجهول وانقاذ البنوك واصحاب المليارات

ومن المعروف ان النظام الرأسمالي يستغل كافة ازماته من اجل فرض التراجع المادي والمعنوي على معظم الجماهير، وكلما اشتدت الازمة كلما كانت الهجمة الرجعية اقوى واشرس ونصيب النساء منها اكثر.

ان ما كانت النساء تعانيه تحت سيطرة الانظمة الاستبدادية الذكورية في مختلف بلدان المنطقة قبل هذه الحروب والنزاعات تضاعفت مرات عديدة الآن، ما يحصل لنساء غزة والسودان هي جرائم لا يمكن السكوت عنها، ولكن ما يجري في المناطق الاخرى في بلدان الشرق الاوسط وشمال افريقيا بالأخص منذ الاخفاقات التي عانتها ثورات مصر وتونس 2011 يلوح بخطر تراجع اجتماعي وسياسي. ولكن بالتوازي مع هذه الازمة وهذا الهجوم المعادي تتنامى القدرة الثورية وبوادر المقاومة النسوية والتحدي لهذه الاوضاع المزرية

حملات تحجيب الشابات الصغيرات في ما يسمى ب "مهرجان التاج الذهبي" السنوية وغيرها، الممولة بقوة من قبل سلطات الاسلام السياسي في المنطقة ما هي الا مظاهر من هذا الهجوم المضاد ضد النساء بهدف ضمان استسلام الاجيال القادمة فكريا وجسديا وتحضيرهن لقبول الهيمنة الذكورية والايديولوجيا المناهضة للمرأة وبالتالي استعبادها

معاناة نساء المنطقة تحت حكم الانظمة الرجعية الذكورية وسيادة واحياء القوانين والقيم البطريركية والعشائرية هي الارضية التي عليها ترتكب يوميا جرائم القتل والعنف والاتجار وزواج القاصرات وتعدد الزوجات و الحرمان من الحقوق في الطلاق والارث ورعاية الاطفال.

في خضم هذا السيناريو والمشاهد القاتمة وبالرغم من الهجمة المضادة الشرسة ضد النساء وضد الطبقة العاملة من قبل الرأسمالية وانظمتها الرجعية، لا يمكننا تجاهل مظاهر النقد وعدم السكوت على ما هو رجعي وقروسطي وذكوري و هناك شعور متزايد بنمو بوادر حركة تمرد نسوية واسعة في الافق وخاصة بين الشابات

التحدي والتضامن الاممي والاعتراضات والانتفاضات في العديد من بلدان العالم باتت تتزايد، اذ شهدت الحركة النسوية انتعاشا في العقد الماضي من خلال حركات مثل (مي تو- انا ايضا) 2017 والتي سلطت الضوء على قضية التحرش وازدياد الوعي المجتمعي بمظاهر التحرش الجنسي وانتهاكات اصحاب السلطة والنفوذ واثبتت انه بعد اليوم لا يمكن القبول بهذه التصرفات كأشياء "لا بد منها"، النضالات من اجل الحقوق الانجابية والاجهاض، وكذلك الانتفاضة العارمة التي احدثتها قضية مقتل الشابة مهسا اميني على ايدي شرطة الاخلاق في ايران في ايلول 2022.

هذه الحركات النسوية اخذت ابعادا عالمية في فترة قصيرة وبنظري ان التركيز على التضامن الاممي بين النساء وخاصة نساء الطبقة العاملة والاوساط المفقرة هو من الامور الجوهرية في نضالنا في هذه المرحلة

وخلقت جائحة كورونا وعي متزايد باللامساواة وتعددية اشكالها وكيف ان المرض والصحة يتبعان تدرجا اجتماعيا: فكلما انخفض الوضع الاجتماعي والاقتصادي، كلما كانت الصحة ومعدل العمر أسوأ.

وربما نقول بان اوضاع النساء في البلدان الغربية وحقوقهم وحرياتهم احسن بكثير مما هو عليه في بلدان المنطقة مثل العراق وسوريا والسعودية وباكستان وايران وغيرها، وهذا صحيح تماما، ولكن ما حققته النساء في هذه البلدان من انجازات ليست ثابتة ودائما مهددة بالزوال كما راينا في قضية (رو ضد وايد) في الولايات المتحدة حين قررت المحكمة العليا بابطال قانون الاجهاض الذي كان معمولا به منذ 50 سنة في صيف 2022

ان الحركة العمالية والانتفاضات الثورية لا يمكنها تحقيق اهدافها بدون التدخل الفاعل والمؤثر للحركة النسوية التحررية الراديكالية. و منذ زمن طويل والنساء مبعدات عن التدخل الفاعل في السياسة وصنع القرار في عالم السياسة الذكوري، وخاصة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ولكن ان الاوان لتغيير هذه المعادلة وان ترتقي النساء بخطابها التحرري لتنطلق القوة الهائلة الكامنة في الحركة النسوية من اجل احداث التغيير الجذري والغاء كل الانماط الذكورية والرجعية الموروثة منذ عصور. وليس هذا فحسب بل بإمكانها ان تكون نواة لتحرر المجتمع كله من كافة اشكال الاستغلال والتمييز

2.3.2024

احتجاجات عمالية في ايران مع بدء مناقشات الحد الأدنى للأجور

تشهد إيران احتجاجات عمالية في مناطق مختلفة من البلاد، بالتزامن مع المشاورات السنوية بشأن رفع الحد الأدنى للأجور، بغية مواكبة ارتفاع تكاليف المعيشة

ومن بين الاحتجاجات العمالية الأكثر استمرارا في الأسابيع الأخيرة، برز إضراب العمال في المجموعة الوطنية لصناعة الصلب الإيرانية، في مدينة الأهواز جنوب غرب البلاد

ونشرت صورا ومقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، تظهر العشرات من العمال وهم يتجمعون خارج مصنعهم للصلب ، للتنديد بالوعود الإدارية غير الصحيحة بتحسين ظروف عملهم، والمطالبة بإعادة العديد من زملائهم الذين جرى إيقافهم عن العمل

وفي أحد مقاطع الفيديو التي تظهر مسيرة احتجاجية جرت، إذ هتف رجال يرتدون زي عمال مصنع الصلب الإيراني: "لم تعد التهديدات ولا السجن يخيفنا بعد الآن"

وأشارت تقارير وصور أخرى عبر الإنترنت إلى أن متقاعدين من شركات الاتصالات تجمعوا في 10 مقاطعات على الأقل، للمطالبة بحقوقهم التقاعدية، كما رددوا شعارات ورفعوا لافتات ضد الفساد والقمع في النظام المالي

وتشهد إيران عادة تنظيم مسيرات من قبل العمال والمتقاعدين في الشهر الأخير من السنة الفارسية الذي ينتهي في 19 مارس

وفي ذلك الشهر يتخذ مجلس العمل الأعلى في إيران قراره النهائي بشأن الحد الأدنى للأجور للعام الجديد

ويضم المجلس ممثلين عن وزارة العمل الإيرانية وأصحاب العمل والعمال الذين يختارهم مجلس العمل الإسلامي التابع للحكومة

وقد أدت سنوات من الارتفاع السريع في أسعار المستهلكين وضعف الاقتصاد الذي تعرقله العقوبات الغربية، والفساد الحكومي وسوء الإدارة إلى دفع العديد من الإيرانيين إلى الفقر، إذ يبلغ الحد الأدنى الحالي للأجور لمعظم العمال في إيران حوالي 160 دولارا شهريا، بحسب تقارير إعلامية.

حول أوضاع المرأة الريفية في العراق

اقبال صلال

من المعروف إن الزراعة هي المحرك الأساسي في المجتمعات الريفية، ومن المعروف ايضا إن المرأة هي العمود الفقري للإنتاج الزراعي خصوصا في بلد مثل العراق، وفي المناطق الريفية تجد النساء أنفسهن في المنزل وفي المزرعة، وهن لا يتمتعن بمنتوج جهودهن ولا يمتلكن الحرية الاقتصادية والاجتماعية والفردية.

بالإضافة الى العمل المنزلي التقليدي كالطهي والتنظيف والطبخ. هناك مهام اخرى تُناط بالمرأة المزارعة، بما في ذلك تربية الحيوانات وجني المحاصيل وإعداد الطعام ورعي الماشية وجلب المياه ورعاية الأطفال وإدارة شؤون الأسرة، ورغم كل ما تقدمه النساء من مجهود وانتاج فهن مهمشات من قبل سلطة العائلة الذكورية.

إن المرأة في المناطق الريفية تعيش تحت الظلم المنظم من قبل العائلة، فهي رهينة الظروف والعادات والتقاليد الموروثة، ولم تلتفت لها اي جهة او مؤسسة او قانون يحمي إنسانيتها من جبروت الظلم الواقع عليها، فهي محددة بأجندات وضعتها القوى الذكورية منذ آلاف السنين ، هذا بالإضافة الى حرمان اغلبهن من ابسط الحقوق مثل الدراسة والحصول على وظيفة او تعلم حرفة او اختيار الحياة الاجتماعية او تحديد مصير اطفالها.

تتعامل القوى المتحكمة بالمرأة على إنها آلة متحركة وليس إنسان له حقوق، وهذا الوضع البائس بحاجة الى ثورة اجتماعية واقتصادية وسياسية تعالج أوضاع المرأة بشكل عام وأوضاع نساء الريف بشكل خاص، فلا أحد يستطيع ان يتصور حجم المعاناة دون العيش مثل فتيات ونساء المناطق الريفية، فهن كائنات بلا ملامح إنسانية ولا قرار ولا تعليم، وغالبا ما يكنَ مجرد ديكورات تكمل منازل الذكور.

ونحن نحيي الثامن من مارس – اذار علينا ان نضع نصب اعيننا ما تتعرض له النساء في المناطق الريفية، وعلينا ان نمارس مختلف أنواع الاحتجاج والتضامن مع معانتهن، وان نضغط باتجاه الحصول على حقوقهن في التعليم واتخاذ القرار بعيدا عن الوصاية الابوية، وان يكون ناتج عملهن من حقهن ومن حق اطفالهن وليس من حصة ذكور العائلة الذين يتحكمون بكل شيء.

الغد الاشتراكي

جريدة العامل الاشتراكي، جريدة الشيوعيين والاحرار، جريدة المرأة المناضلة من اجل الحرية والمساواة ، جريدة الشابات والشباب المتطلع نحو غد مشرق، جريدة الادباء الاشتراكيين والتقدميين ، جريدة جميع الشرائح الرافضة لنظام الفساد والمحاصصة الطائفية والقومية البغيضة

ساهموا في إيصالها الى اكبر عدد ممكن من القراء، اشتركوا في الكتابة اليها، ادعموها مالياً.

أسماء المتبرعين للجريدة

١.	آرام أمين	٨.	جمال كوشش	١٥.	اقبال صلال
٢.	شيرين عبدالله	٩.	ناسۆ زەند	١٦.	حيدر الجاسم
٣.	خالد أمين	١٠.	صلاح فتح الله	١٧.	جلال الصباغ
٤.	ينار محمد	١١.	نادر عبدالحميد	١٨.	اسيل سامي
٥.	عبدالله صالح	١٢.	نزار عقراوي	١٩.	قاسم علي
٦.	بختيار مصطفى عارف	١٣.	رشيد إسماعيل		
٧.	مؤيد أحمد	١٤.	محمد شنان		

أعضاء هيئة التحرير

جلال الصباغ
طارق فتحي
نادر عبدالحميد
اسيل سامي
شيرين عبدالله

الغد الاشتراكي
صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق
مدير التحرير - عبدالله صالح
المدير الفني
صلاح فتح الله (تصميم و تنضيد)
www.facebook.com/garafart
البديل الشيوعي Albadeel-Alsheoi
قناة الغد الاشتراكي Al-Gad Alishtraki TV

البديل OCAL
منظمة البديل الشيوعي في العراق
https://www.albadeel-alsheoi.org/ar/
للاتصال بالجريدة عبر الايميل
alghadalishtiraqi@yahoo.com
من داخل العراق – مازن محمد 009647709658673
من خارج العراق – نزار عقراوي 00447507070024
من خارج العراق – عبدالله صالح 00447507509150
https://www.facebook.com/alghadalishtiraqinews